بعد إعدام المبعدين «الأربعة» عن الكويت
مخاوف السوريين من القرارات الخليجية تتزايد

تفاصيل صفحة 06

عمليات بيع تتم بشكل علني
ما حقيقة ضلوع مخابرات النظام بنشر المخدرات والحشيش؟

تفاصيل صفحة 07

بالأزرق العريض.. تشيلسي بطلاً للدوري الإنجليزي الممتاز

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 16 أيار (مايو) 2017 الموافق 20 شعبان 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 183 | عدد الصفحات 12

إيران تسعى لعرقلة اتفاق «مناطق تخفيف التوتر»

تفاصيل صفحة 04

على وقع التهجير القسري.. جنيف جديد «فاشل»

عدنان علي

واصل نظام الأسد سياسته القائمة على التهجير القسري لمقاتلي المعارضة وذويهم من محيط دمشق ومناطق أخرى في البلاد، فيما يذهب مُتمنّعاً إلى جنيف لإجراء جولة جديدة من المفاوضات مع المعارضة السورية، وسط توقعات منخفضة بإحراز تقدم فيها، بسبب سياسة النظام وإلى جانبه روسيا، القائمة على تسفيه هذا المسار والتركيز بدلاً عنه على مسار أستانا، وعلى ما يسميه المصالحات الوطنية القائمة على التهجير القسري لأبناء مناطق المعارضة، من مدنهم وبلداتهم.

وفي هذا الإطار جرى ترحيل الدفعة الأولى من مهجري حي القابون الدمشقي، نحو شمالي سوريا وذلك تطبيقاً للاتفاق الذي توصلت إليه لجنة التفاوض عن الحي مع ممثلي النظام.

ونقلت عشرات الحافلات نحو ألفين من أبناء حيي القابون وتشرين شرقي دمشق، بينهم مئات المقاتلين، من نقطة قرب شركة «سيرونكس» القريبة من الحي، باتجاه محافظة إدلب، كمرحلة أولى على طريق تهجير نحو ٥ آلاف شخص آخرين من حي القابون، وذلك وفق الاتفاق الذي تم إبرامه بين لجنة الحي المفاوضة وبين ممثلين عن النظام.

يأتي ذلك بعد أن اجتمعت لجنة التفاوض عن القابون الممثلة للفعاليات العسكرية والمدنية في الحي، على مدار ثلاثة أيام، مع ضباط من المخابرات الجوية والفرقة الرابعة التابعة لقوات النظام، وتوصلت إلى اتفاق يفضي إلى إخلاء حي القابون من جميع مقاتلي فصائل المعارضة.

وجاء هذا الاتفاق بعد اتفاق مشابه يشمل حيي برزة وتشرين المجاورين، حيث غادر أكثر من ١٢٠٠ شخص بينهم نحو ٦٠٠ مقاتل بسلاحهم الفردي باتجاه إدلب.

وكانت فصائل المعارضة سيطرت على هذه الأحياء ومعها حي جوبر أواخر عام ٢٠١١، وخضعت لسيطرة ثلاثة فصائل رئيسية هي «جيش الإسلام، فيلق الرحمن، وأحرار الشام» وبعض فصائل الجيش السوري الحر.

ومع سيطرة قوات النظام على أحياء القابون وبرزة وتشرين، يبقى حي جوبر آخر معقل للفصائل المقاتلة في شرقي العاصمة دمشق، في حين تسيطر فصائل الجيش السوري الحر على أجزاء من منطقة جنوبي دمشق، والتي تضم بلدات «ببيلا وبيلدا وبيت سحم»، إضافة إلى الغوطة الشرقية.

حشود نحو الغوطة.. والاقتتال مستمر

وصعّدت قوات النظام والميليشيات المساندة لها من قصفها على بلدات جنوبي الغوطة الشرقية بالصواريخ والمدفعية ما أدى إلى وقوع ضحايا مدنيين، تزامنًا مع حشود عسكرية في محاولة لاقتحام المنطقة، وتأتي هذه المحاولات بالتزامن مع الاقتتال المستمر بين فصائل المعارضة في المنطقة والذي أسفر حتى الآن عن مقتل أكثر من ١٥٠ شخصًا من جميع الأطراف.

وتحاول قوات النظام دخول بلدة بيت نايم، جنوبي الغوطة الشرقية، وذلك بعد أن تقدمت ورصدت ناريًا كلًا من كتيبة إنشاءات المطار العسكرية، ومداخل بيت نايم والمحمدية من جهة طريق الغوطة الرئيس، في أيار من العام الماضي، ما جعل بلدتي جسرين والمحمدية خط جبهة، وقد تمكنت قوات النظام من فصل كامل القطاع الجنوبي عن الشمالي بعد السيطرة على بالا، والتي تعتبر نقطة التقاء بين ثلاثة قطاعات رئيسة في الغوطة الشرقية.

«تسويات» متتالية

كما تمتد هذا السياسة القائمة على تهجير السكان والمقاتلين من مناطق المعارضة إلى مناطق أخرى في البلاد خاصة في حي الوعر الذي تتواصل فيه عمليات التهجير بمعدل دفعة أو دفعتين أسبوعياً، وشملت حتى الآن أكثر من عشرة آلاف شخص بين مدني وعسكري ومن المتوقع أن تشمل في النهاية أكثر من عشرين ألف شخص.

تتمة صفحة 02

«غرقى» يتعلقون بأوهام السماسرة والانتهازيين
الفيزا التركية للسوريين.. موافقات محدودة و"الإلغاء" مستحيل

عمار الحلبي

في السابع من شهر كانون الثاني من عام ٢٠١٦ الماضي، بدأ فرض تأشيرة على دخول السوريين إلى تركيا، ورغم مرور حوالي عامٍ ونصف على تطبيق القرار إلا أن التأشيرة ما زالت مادة شبه يومية لأحاديث السوريين الذين يأملون في إلغائها، أو تخفيف شروطها، فيما لا تمرّ فترة إلا وتخرج إشاعات عن حلول مرتقبة، حتى باتت أخبار «الفيزا» إحدى أقصر طرق وسائل الإعلام لكسب مزيد من المتابعين المتعطشين.

ولم يتوقّف الأمر على ذلك بل فتحت هذه التأشيرة الباب على مصراعيه أمام السماسرة الذين وجدوا سوقاً قادراً على استقطاب أعداد كبيرة من «الزبائن» بحكم الحاجة، واستمرار تدفق السوريين إلى الخارج.

تفاصيل صفحة 05

تنفيذاً لمضمون رسالة التحالف إلى «لواء المعتصم»
هل تنسحب الوحدات الكردية من قرى ريف حلب الشمالي؟

صدى الشام

لا تزال قضية سيطرة الوحدات الكردية على مناطق بريف حلب الشمالي تتصدّر المشهد هناك، ولا سيما بعد أن نشر «لواء المعتصم» التابع للجيش السوري الحر، وثيقةً وُجّهت إليه من قِبل التحالف الدولي، تنص على تفويض اللواء بإدارة عدّة مدنٍ وبلدات في المنطقة، تسيطر عليها الوحدات الكردية.

لكن وبعد أيامٍ على نشر هذه الوثيقة، لم يحدث أي تغيُّر في خريطة السيطرة على هذه المناطق، ولم تتضّح كيفية استلام اللواء لإدارتها، فبعد نشر هذه الوثائق التي خاطب بها التحالف لواء المعتصم، كان منتظراً من الوحدات الكردية الخروج من هذه القرى..

تفاصيل صفحة 03

«البدل الداخلي».. بابٌ موصد أمام الحالمين بالخلاص من الخدمة العسكرية

صدى الشام ـ ريان محمد

شجون لا تنتهي تدور بين السوريين في مناطق النظام كلما أتوا على ذكر موضوع الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، متناقلين قصصاً يكاد بعضها يصلح لأن يكون جزءاً من فيلم سينمائي، فيما يقف المرء أمام بعضها حائراً؛ أيضحك أم يبكي، على قاعدة شر البلية ما يضحك.

في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، في ظل حكم نظام البعث، خدم كثير من السوريين بين ٦ و٧ سنوات بين إلزامي واحتياطي، مثلما يحدث اليوم مع جزء كبير من الشباب الذين ما يزالون يخدمون في صفوف قوات النظام منذ عام ٢٠١١، ويحلم من بقي منهم بالخلاص.

وبعيداً عن مدة الخدمة وإمكانية انتهائها فإن ما ميّز السنوات الأخيرة هو تعاظم حجم القهر الذي يعاني منه السوريون نتيجة تفشي الفساد في المؤسسة العسكرية بشكل فج منذ نهاية التسعينيات من القرن الماضي، حيث شاعت سرقة مخصصات المجندين، وتقاضي الرشوة لتحديد مكان الخدمة أو «تفييش» بعضهم من القطع العسكرية، فضلاً عن أخذ الإجازات التي لا تكون أقل من ٣ أشهر خدمة ولا تتجاوز أسبوع، مقابل مبالغ مالية..

تفاصيل صفحة 07

نوار بلبل: الفنانون الموالون لنظام الأسد هم «فنانو بلاط»

بين عمره في المسرح وعمره الحقيقي ليس هناك فرق كبير، فقد ترعرع على الخشبة. فاز بالعديد من الجوائز الدولية، وكسر الخطوط الحمراء في سوريا قبل الثورة عبر مسرحية «المنفردة». هو الفنان والممثّل نوّار بلبل، الذي لم يكتفِ بموقفه المناهض لنظام الأسد، بل كرّس جزءاً كبيراً من وقته للاجئين السوريين من خلال تقديم عروض مسرحية.

تفاصيل صفحة 09

"حزب اللّه" ينقل مقاتلين إلى جنوبي وشرقي سوريا

خاص ـ صدى الشام

عملت ميليشيا "حزب الله" اللبناني مؤخراً على سحب عدد من عناصرها من عدّة نقاط كانت تعد مراكز عسكرية كبيرة لها في سوريا، كالقلمون وتدمر والقصير، ونقلهم إلى نقاط أخرى مشتعلة كدير الزور حيث يتمركز مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في عدد من الأحياء هناك. بالإضافة إلى نقل عناصر آخرين من الحزب إلى مناطق جنوبي سوريا.

وأفاد مصدر مطلع من فصائل المعارضة في درعا، لـ صدى الشام، بأن قسماً من مقاتلي ميليشيا حزب الله تم نقلهم منذ أيام إلى درعا والقنيطرة على وجه الخصوص، خوفاً من أي تقدم من يمكن أن تحققه الفصائل في الأيام القادمة، خاصة مع وصول عدد من مقاتلي وقيادات هيئة تحرير الشام من مدينة إدلب إلى محافظة درعا، بحسب المصدر.

وأشار إلى أن "حزب الله" يعيد تموضع قواته داخل سوريا وإشراكها في معارك جديدة سيخوضها النظام في المناطق التي ما زالت خارجة عن سيطرته، رغم اتفاق تخفيف التصعيد والتي تعد درعا من ضمنه".

بدوره أكّد الناشط الإعلامي، أبو محمد الديري، لـ صدى الشام أن "حزب الله" نقل ما يقارب ألف مقاتل إلى دير الزور، معظمهم ممن شاركوا في معارك السيطرة على تدمر والقلمون، وأضاف أنه قد تم سحب هؤلاء إلى دير الزور لمواجهة "داعش" في الأيام القادمة.

وطبقاً لآخر التحركات العسكرية فإن النظام وحزب الله يسعيان إلى السيطرة على معبر التنف الواصل بين كل من سوريا والعراق، والذي يعد ممراً استراتيجياً مهماً بالنسبة لميليشيات إيران في سوريا، للحصول على الأسلحة والذخيرة من العراق.

ويحاول "حزب الله" من خلال تحركه شرقاً أن يعطي انطباعاً بأنه يشارك في "قتال الإرهاب"، ويقف بجانب الدول العظمى في مواجهة "داعش" في سوريا، خصوصاً في ظل التركيز السياسي والإعلامي الدولي على تلك المنطقة المهمة.

ويُنظر إلى خطوة "حزب الله" عسكرياً نحو دير الزور ودرعا، على أنها مسعى لتحقيق هدف أساسي يتمثل بتوسيع مناطق عمله ونفوذه وإثبات قوته وتواجده في كلتا المنطقتين الساخنتين.

فـ "حزب الله"، وبحسب الديري، باتت مخططاته استراتيجيةً سياسية يبحث من خلالها عن إمكانية تقديم نفسه على أنه شريك قوي وخيار صحيح في مواجهة الإرهاب و"داعش"، بالمشاركة مع إيران وقواتها المتواجدة على الأراضي السورية.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن عمليات الانسحاب التي قام بها "حزب الله" اللبناني من نقاطه المختلفة في سوريا، لم تكن انكفاءاً عن الحرب السورية كما فسّرها بعض المراقبين، وإنما إعادة تموضع وتوزيع قوات من المناطق الهادئة والتي باتت بالكامل تحت سيطرته وإدارة قياداته كما حصل في القصير والقلمون، إلى مناطق جديدة ومحاولة ضمّها إلى سيطرته.

من الجدير بالذكر أن "حزب الله" سبقَ وقام بخطوة مماثلة في ريف حماة، وكذلك في ريف دمشق وفي ريف حمص، حيث فرض سيطرته على المنطقة ووضعها تحت إدارته دون أي تدخل للنظام فيها.

ومن المناطق التي يسجل فيها تواجد كبير لمقاتلي الحزب، محافظة حمص ودمشق واللاذقية وريف حماة والحدود السورية اللبنانية والتي تخضع تلك لسيطرته وإدارته الكاملة.

الخطط الأمريكية والخبث الروسي

العقيد محمد أبو خير العطار

محلل سياسي وعسكري

لا يمكن لمن يتابع الأخبار والوقائع الجارية إلا أن يلحظ مفارقة غريبة، فجميع القوى الفاعلة والمؤثرة في الملف السوري تعلن رغبتها بالحفاظ على وحدة التراب السوري، ولكن ما يحدث على الأرض هو شيء آخر، فالروس ومنذ سنوات أعلنوا عن رغبتهم بالحفاظ على سوريا المفيدة، وإن لم تُحدد حدودها بشكل دقيق لكنها واضحة المعالم، حيث إنها تشمل، بدءاً من الجنوب، الحدود الشمالية لهضبة الجولان، أي أنها تقريباً الحدود الإدارية لمحافظة القنيطرة، ثم باتجاه الريف الدمشقي بحدوده مع لبنان باتجاه القصير، كما وتضم الغوطة الشرقية باتجاه تدمر ثم إلى حمص وحماة وطرطوس واللاذقية، وهذه المنطقة التي أعلنت عنها روسيا منطقة مفيدة تغطي كل أطماع روسيا في سوريا.

فهناك القاعدة البحرية في طرطوس ثم القاعدة الجوية التي أحدثتها في حميميم ثم مناطق النفط والغاز في تدمر والقلمون، وتبقى دمشق العاصمة المركز السياسي للدولة التي بوجودها يتم الحفاظ على اسم المنطقة المحددة (سوريا).

لقد كانت روسيا أول دولة في العالم شرّعت وسوّقت فعلياً فكرة التقسيم ووضعت الحدود لهذا التقسيم على الرغم من أنها تنادي علناً بالحل السياسي- فيما طائراتها تدمر البلاد وتقتل العباد- والحفاظ على وحدة التراب، وهي من يقسمه.

أما أطماع إيران التي صرفت عليها أموالاً طائلة منذ ثمانينيات القرن الماضي فهي محصورة بالأرض ومن يسكنها، ولكنها ضد الحدود، بل هي من يرغب بكسر الحدود، فهي تريد المنطقة كاملة بدأ من عربستان إلى العراق وسوريا ولبنان وصولاً الى البحر الأبيض المتوسط وبدون حدود، وبتغير واحد فقط وهو السكان، فهي ترغب أن يكون سكان هذه المناطق من لونها الطائفي الذي تريد بالكامل، ولهذا الهدف أرسلت ملاليها وأموالها موجهة خبثهم ودهاءهم على الفقراء المساكين مستغلة حاجتهم وجهلهم.

وبالنسبة للأمريكان فقد سبق أن فوضت الإدارة السابقة (إدارة أوباما) روسيا بلعب الدور الرئيس في سوريا، وكان لها ذلك، فأعلنت خططاً وفعلت عكسها مؤمّنة بذلك مصلحتها ومصلحة أمريكا وإسرائيل.

أما الرئيس الجديد ترامب، فعلى الرغم من تجاوزه فترة المئة يوم الأولى، إلا أنه لم يفصح عن خطته في سوريا إلى اليوم، لكن التناقضات تطفوا على ما ظهر من أفعال إدارته في سوريا، فإدارته المعادية للنظام الأسد (إعلامياً) تتبنى دعم ما يسمى قوات سوريا الديمقراطية "قسد" وعصبها الأساس وحدات حماية الشعب الكردية، المتحالفة ضمناً مع نظام الأسد. واشنطن تدعم صديق عدوها (قسد)، التي تصنفها تركيا كمنظمة إرهابية، بينما تُعتبر تركيا صديقة لأمريكا وهي عضو في الحلف الأطلسي!

الأميركيون يلعبون بالنهاية على المتناقضات بل يساهمون بصناعتها للوصول إلى مصالحهم مستخدمين عامل الزمن واستمرار القتل وسيلة لذلك، فواشنطن هي من خطط للتقسيم وفوّض روسيا بالتنفيذ، وها هي قد اقتطعت الجزء الشمالي الشرقي من سوريا على مساحة ثلاث محافظات غنية بالنفط والغاز، ومتصلة مع ثلاث محافظات أخرى من العراق لتصبح أمريكا هي التي تسيطر على الجزء الأكبر مما تبقى من العراق وسوريا.

بالإضافة لذلك يجري تحشيد قوات أمريكية مع أخرى أردنية وعراقية وبريطانية في الجنوب السوري لتسيطر واشنطن على ثلاث محافظات أخرى، أو تضعها في عهدة الأردن أوإسرائيل أو تجد لها طريقة تفصلها فيها عن باقي الأجزاء السورية كالفدرالية أوغيرها، فهي من يعلن وحدة التراب السوري وتعمل على تجزئته.

وبالمقابل منعت هذه القوى- مجتمعة ومتفرقة- تركيا من التدخل في الشأن السوري أو أن يكون لها تأثير فعال، وتركيا هي الدولة الوحيدة التي لها مصلحة استراتيجية ببقاء التراب السوري موحداً لأسباب عدة أهمها الحفاظ على أمن تركيا القومي.

على وقع التهجير القسري.. جنيف جديد «فاشل»

عدنان علي

تتمة:

وفي جنوبي البلاد، وقعت المعارضة السورية في بلدة محجة بريف درعا الشمالي الشرقي، اتفاقاً مع نظام الأسد نص على تسليم السلاح مقابل السماح بإدخال المواد الغذائية إلى البلدة، وعقد مصالحة مع النظام، وذلك بعد أشهر من الحصار الذي فرضته قوات النظام على البلدة، وجرى توقيع الاتفاق بين وفد ممثّل لأهالي بلدة محجة البالغ عددهم ٣٥ ألف شخص، وطرف ممثل عن النظام وهو العميد وفيق ناصر رئيس فرع الأمن العسكري في المنطقة الجنوبية.

وبموجب الاتفاق، سلم عدد كبير من مقاتلي المعارضة أسلحتهم للنظام، مقابل تسوية أوضاعهم، وتطوع بعضهم ضمن قوات النظام، ونصّ الاتفاق على إدخال كافة السلع الغذائية والمواد الأساسية إلى البلدة مقابل هدنة يلتزم بموجبها الطرفان بتحييد المنطقة عن أي عمل عسكري مستقبلاً، وتبقى مجموعة من المعارضة في البلدة مهمتها حفظ الأمن.

وتقع بلدة محجة بالقرب من طريق دمشق-عمان القديم، حيث توجد نحو ١٢ ثكنة وموقعا عسكرياً لنظام الأسد تحيط بالبلدة من كافة الجهات.

شرقي البلاد

وفي التطورات الميدانية، استولت ميليشيا «الوحدات» الكردية التي تتزعم ما تسمى «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، على مناطق جديدة في شمالي سوريا، في مقابل انسحاب تنظيم الدولة، حيث باتت تلك الميليشيات على بعد كيلومترات قليلة عن مدينة الرقة.

وأعلن المكتب الإعلامي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» السيطرة على قرية الأنصار، ومركز اتحاد الفلاحين وسجن ومعمل غزل القطن بريف الرقة الشمالي، بعد معارك مع تنظيم الدولة، وذلك بغطاء جوي ومدفعي من قوات التحالف الدولي، أسفر بحسب وكالة «أعماق» عن مقتل سبعة أطفال وإصابة أكثر من ٤٥ شخصًا، معظمهم أطفال ونساء في قرى شنينة ومزرعة الرشيد في ريف الرقة الشمالي، كما قتلت الوحدات الكردية ٦ مدنيين، عقب قصف مدفعي استهدف بلدة مزرعة يعرب شمالي غربي مدينة الرقة.

> بعد أشهر من الحصار الذي فرضته قوات النظام على بلدة محجة، وقّعت المعارضة السورية اتفاقاً مع النظام، نصّ على تسليم سلاحها مقابل السماح بإدخال المواد الغذائية إلى البلدة.

وكانت «قوات سوريا الديمقراطية» أعلنت أن عملية اقتحام مدينة الرقة، ستبدأ في حزيران المقبل، مؤكدةً إمدادها بأسلحة «نوعية» من قبل قوات التحالف الدولي.

يأتي ذلك بعد أن أعلنت «قسد» سيطرتها على كامل مدينة الطبقة وسد الفرات بعد انسحاب تنظيم الدولة، وذلك عقب اشتباكات استمرت نحو ٥٠ يوماً، بدعم وإسناد مدفعي وجوي من قوات التحالف الدولي، وقد ألحقت دماراً كبيراً بمدينة الطبقة، ودفعت سكانها البالغ عددهم نحو ١٠٠ ألف إلى النزوح، وأعلنت تلك الميليشيا أنها ستسلم إدارة مدينة الطبقة إلى مجلس مدني، لإدارة الأمور إلى جانب "قوى الأمن الداخلي" التابعة لها، بعد تأمين المدينة بشكل كامل من الألغام ومخلفات العمليات.

ونفت «قسد» ما راج من أنباء عن نيتها تسليم سد الفرات إلى نظام الأسد، لكن الميليشيا المذكورة كانت سلمت مناطق في مدينة منبج لقوات الأسد والحليف الروسي، بعد تقدم لفصائل «درع الفرات» في المنطقة.

> بدأت قوات النظام بالتقدم باتجاه معبر «التنف» على الحدود العراقية، بعد تأمينها «مثلث البادية»، وتمثل المنطقة منطلقًا للمعارك المحتملة في محافظة دير الزور، التي تزحف نحوها قوى مختلفة بدعم دولي وإقليمي، ما يعني صدامًا مع فصائل «الجيش الحر» في المنطقة.

من جهتها، بدأت قوات النظام والميليشيات المساندة لها بالتقدم باتجاه معبر «التنف»، على الحدود العراقية، بعد تأمينها «مثلث البادية»، الذي يعتبر عقدة الوصل بين بغداد والأردن ودمشق، في البادية السورية، وتمثل المنطقة منطلقًا للمعارك المحتملة في محافظة دير الزور، التي تزحف نحوها قوى مختلفة بدعم دولي وإقليمي، ما يعني صدامًا مع فصائل «الجيش الحر» في المنطقة.

وتحاول قوات النظام استباق أي تقدم لقوات المعارضة من أجل السيطرة على المواقع التي يخليها تنظيم الدولة في البادية السورية، وقد تقدمت تلك القوات لتسيطر على "«مثلث ظاظا»، الواقع شرقي منطقة «السبع بيار»، وصولًا إلى «تلول المحدد» التي أحكمت قبضتها عليها، وسط استمرار الاشتباكات والقصف المتبادل بين الأطراف المتنازعة في المنطقة.

وجاء ذلك بعد أن بدأ "جيش أسود الشرقية"، و"لواء شهداء القريتين"، المنضويان تحت راية "الجيش الحر"، هجومًا ضد تجمعات النظام، في منطقتي السبع بيار وظاظا بعد يومين من وصول قوات النظام إليها، إلا أن سيطرة قوات النظام على «مثلث ظاظا»، الذي يفصل ريف حمص الشرقي عن ريف دمشق الشرقي، والتقدم إلى «المحدد» شرق المثلث، أمّنت العقدة التي تربط الطرق الدولية للعراق والأردن ودمشق لمصلحة النظام.

مفاوضات جنيف

سياسياً، ووسط توقعات منخفضة بأن تسفر عن نتائج ملموسة، عقدت في مدينة جنيف السويسرية، الثلاثاء، الجولة السادسة من المفاوضات بين الأطراف السورية تحت رعاية الأمم المتحدة.

وشاركت المعارضة السورية في المفاوضات بالوفد نفسه الذي مثّلها في جولة التفاوض السابقة وعلى رأسه نصر الحريري رئيساً للوفد، وسالم المسلط متحدثاً رسمياً باسم «الهيئة العليا للمفاوضات»، ويضم الوفد أيضاً كلاً من أليس المفرج، نائب رئيس الوفد المفاوض، ومحمد صبرة، كبير المفاوضين، إضافة إلى ١٧ آخرين.

وقال مصدر في المعارضة السورية لـ صدى الشام إن الجولة الجديدة من مفاوضات جنيف جاءت في «ظل ارتباك دولي وإقليمي من مخرجات أستانا الأخيرة التي تتعارض بشكل كبير مع الاستحقاقات والتوافقات الدولية التي عقدت في ظلها الاجتماعات الأخيرة من مفاوضات جنيف».

وأضاف المصدر أن محاولة تسفيه مسار جنيف، وفرض مسار أستانا، هو ما خططت له روسيا خلال المرحلة الماضية مستغلةً فترة الغياب الأميركي عن الملف السوري، موضحاً أن النظام يعتمد سياسة التهجير القسري من خلال العمليات العسكرية الواسعة، كما يحصل اليوم في محيط دمشق مثل القابون وتشرين وبرزة.

تنفيذاً لمضمون رسالة التحالف إلى «لواء المعتصم»

هل تنسحب الوحدات الكردية من قرى ريف حلب الشمالي؟

صدى الشام ـ ع.م

لا تـزال قضيـة سـيطرة الوحـدات الكرديـة على مناطـق بريف حلـب الشـمالي تتصـدّر المشـهد هنـاك، ولا سـيما بعـد أن نشـر «لـواء المعتصـم» التابـع للجيـش السـوري الحـر، وثيقـةً وُجّهـت إليـه من قِبل التحالـف الدولـي، تنـص على تفويـض اللـواء بـإدارة عـدّة مـدنٍ وبلـدات فـي المنطقـة، تسـيطر عليهـا الوحـدات الكرديـة.

لكـن وبعـد أيـامٍ علـى نشـر هـذه الوثيقـة، لـم يحـدث أي تغيُّـر فـي خريطـة السـيطرة علـى هـذه المناطـق، ولـم تتضّـح كيفيـة اسـتلام اللـواء لإدارتهـا، فبعـد نشـر هـذه الوثائـق التـي خاطـب بهـا التحالـف لـواء المعتصـم، كان منتظـراً من الوحـدات الكرديـة الخـروج من هـذه القـرى، إلّا أنهـا لـم تخـرج حتـى لحظـة كتابـة هـذه السـطور.

تفاصيل الوثيقة

فـي العاشـر مـن شـهر أيـار الجـاري، نشـر رئيـس المكتـب السياسـي فـي لـواء المعتصـم مصطفـى سـيجري، سلسـلة وثائـق وتغريـدات، علـى صفحتـه بموقـع التواصـل الاجتماعـي تويتـر يشـرح فيهـا رسـالة وجّههـا التحالـف الدولـي إلـى اللـواء.

وجـاء فـي الرسـالة: «نحـن قـوات التحالـف الدولـي نفـوّض لـواء المعتصـم باسـتلام المناطـق التـي تـم السـيطرة عليهـا مـن قبـل قـوات سـوريا الديمقراطيـة وهـي «المالكيـة، شـواغر، مرعنـاز، منـغ، عيـن دقنـة، تـل رفعـت، الشـيخ عيسـى، حربـل، كفـر ناصـح، مريميـن، ديـر جمـال»، علـى أن يكـون السـلاح محصـوراً بقـوات لـواء المعتصـم فـي هـذه المناطـق، وإعـادة أهالـي هـذه القـرى مـن مدنييـن وجيـش حـر بـدون سـلاح، وأن يتـم السـماح للمدنييـن الأكـراد مـن أهالـي هـذه المناطـق بدخولهـا والإقامـة بهـا تحـت حمايـة لـواء المعتصـم».

وأعقـب سـيجري هـذه التغريـدة بمجموعـة تغريـدات، قـال فيهـا: «إن الكِتـاب الصـادر عـن التحالـف الدولـي هـو نتـاج جهـد وعمـل دام لأكثـر مـن شـهرين ويهـدف بالدرجـة الأولى إلـى إعـادة ٣٠٠ ألـف نـازح ومُشـرد فـي الخيـام».

وأضـاف سـيجري «أخـذ إخوانكـم فـي لـواء المعتصـم علـى عاتقهـم وبالتعـاون مـع الأصدقـاء والحلفـاء إتمـام هـذا الأمـر وتجنيـب المنطقـة ويـلات الحـرب»، موضحـاً أن الوصـول إلـى حالـة سـلام بيـن مكونـات الشـعب السـوري هـو هـدف لـه، ولكـن ذلـك يبـدأ بإعـادة الحقـوق إلـى أصحابهـا.

> وفقاً للرسالة التي وصلت إلى «لواء المعتصم» فإن قوات التحالف الدولي تفوّض اللواء باستلام مناطق «المالكية، شواغر، مرعناز، منغ، عين دقنة، تل رفعت، الشيخ عيسى، حربل، كفر ناصح، مريمين، دير جمال»، على أن يكون السلاح محصوراً بقوات لواء المعتصم في هذه المناطق.

وتابـع: «بعـد أن كُلفنـا مـن أبنـاء هـذه القـرى وحُملنـا أمانـة المضـي فـي هـذا الأمـر قررنـا عـدم الالتفـات للخلـف وتقديـم مصلحـة شـعبنا وأهلنـا ولـو علـى حسـابنا»، وأردف سـيجري «أجرينـا عـدة لقـاءات واجتماعـات والنتائـج حتـى الآن مشـجعة، وننتظـر قليـلاً مـن الوقـت وسـوف نبيّـن كامـل التفاصيـل فـي مؤتمـر صحفـي بعـد إتمـام الأمـر إن شـاء الله».

وختـم تغريداتـه بالقـول: «إلـى أهلنـا فـي تـل رفعـت ومنـغ وعيـن دقنـة وباقـي المناطـق، اعلمـوا أن يـوم عودتكـم إلـى بيوتكـم وأرضكـم قـد بـات قريبـاً، وقـد كانـت تصلنـا دعواتكـم الطيبـة لنـا».

ومـن جانبنـا حاولنـا فـي صحيفـة صـدى الشـام الاتصـال بسـيجري للوقـوف علـى تفاصيـل هـذا الأمـر وآليـة التنفيـذ، لكنّـه فضّـل التريـث وعـدم الإدلاء بـأي تصريحـات، تمهيـداً لمؤتمـر صحفـي سـيتم الإجابـة خلالـه علـى جميـع التسـاؤلات.

توقّعات بصعوبة التنفيذ

العقيـد محمـد الأحمـد، الناطـق الرسـمي باسـم الجبهـة الشـامية، قـال لـ «صـدى الشـام»: «إن التحالـف وعـدَ سـابقاً بانسـحاب الأكـراد مـن منبـج إلـى شـرقي الفـرات ولـم يتمكّـن من إخراجهـم منهـا»، موضحـاً أنـه فيمـا يخـص قـرى ريـف حلـب الشـمالي، فإنـه لـم يجـرِ حتّـى الآن أي تحـرّك ميدانـي يُشـير لانسـحاب الوحـدات الكرديـة مـن هـذه المناطـق، ومـا زال أمـراً مُتداولاً بشـكلٍ إعلامـي.

وأضـاف أنـه فـي ظـلّ الظـروف الراهنـة مـن الممكـن تنفيـذ الاتفـاق الـذي أرسـله التحالـف إلـى لـواء المعتصـم، ولكـن الأمـر تشـوبه الكثيـر مـن العقبـات، يأتـي علـى رأسـها كيفيـة إخـراج قـوات سـوريا الديمقراطيـة مـن المنطقـة، والتـي لا يبـدو أنّهـا سـتخرج بسـهولة.

وبيّـن الأحمـد أن مـا جـرى مـن الممكـن أن يكـون مراوغـة مـن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، كمـا جـرت العـادة، وذلـك بهـدف تهدئـة المعارضـة، مسـتنداً إلـى وعـود وتجـارب سـابقة مـع الولايـات المتحـدة والتـي لـم تلتـزم بهـا.

أمـا الأمـر الأهـم بحسـب الأحمـد، فهـو أن التحالـف الدولـي بعـد أن أدلـى بتفويـض «لـواء المعتصـم» بالسـيطرة علـى هـذه المناطـق بأيـام، قـام بتسـليح الوحـدات الكرديـة، وتسـليمها أسـلحة ثقيلـة ونوعيـة مـا يُشـير إلـى أن الولايـات المتحـدة تلعـب علـى جميـع الجبهـات، لكنـه لـم ينـفِ بشـكلٍ قاطـع إمكانيـة تنفيـذ هـذا القـرار، مقـرّاً بصعوبتـه فـي ظـل الظـروف الميدانيـة الراهنـة.

> بعد أن فوّض التحالف الدولي «لواء المعتصم» بتسلم إدارة قرى ريف حلب الشمالي بأيام، قام بتسليم الوحدات الكردية، وتسليمها أسلحة ثقيلة ونوعية، ما يُشير إلى أن الولايات المتحدة «تلعب» على جميع الجبهات.

وتابـع أن الوحـدات الكرديـة عندمـا سـيطرت علـى قـرى ريـف حلـب الشـمالي، فإنهـا قامـت بذلـك بسـلاحٍ حصلـت عليـه مـن الولايـات المتحـدة، وبدعـم مباشـر ومعلـن مـن التحالـف، الـذي يقـول إنـه تراجـع اليـوم مطالبـاً بانسـحابها مـن هـذه المناطـق ذاتهـا!

خيارات المعارضة

لكـن علـى الرغـم مـن ذلـك، فـإن الأسـلحة التـي زوّدت بهـا الولايـات المتحـدة الوحـدات الكرديـة مـن الممكـن أن تكـون للتحضيـر لمعركـة الرقـة المرتقبـة، والتـي باتـت تقتـرب أكثـر وأكثـر، ولكـن السـؤال الأبـرز: مـا موقـف المعارضـة إذا اتضـح أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة تـراوغ بورقـة ريـف حلـب الشـمالي؟

يُجيـب الأحمـد علـى هـذا التسـاؤل قائـلاً: «إن المعارضـة اليـوم لديهـا الكثيـر مـن الخيـارات، أبرزهـا تجميـع قُوّاتهـا والتوحّـد مـن جديـد، لمواجهـة تمـدّد الوحـدات الكرديـة، ولا سـيما فـي الأراضـي العربيـة، لإعـادة المدنييـن النازحيـن مـن أهالـي هـذه القـرى إلـى مدنهـم وقراهـم ومنازلهـم، موضحـاً أن هـذه الخطـوة باتـت ضروريـة، ولا سـيما مـع عـدم التـزام الـدول الداعمـة للمعارضـة السـورية بوعودهـا، وتركهـا للسـوريين يواجهـون مصيرهـم، لذلـك «لا بـد مـن جيـش وطنـي واحـد تؤسسـه المعارضـة لاسـتعادة حقوقهـا بعيـداً عـن وعـود الغـرب».

وفيمـا يخـص تأثيـرات ذلـك علـى علاقـات المعارضـة السـورية مـع واشـنطن، أوضـح الأحمـد أن المعارضـة اليـوم ليـس لديهـا أيـة علاقـات اسـتراتيجية مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وأن علاقاتهـا محصـورة بالجانـب التركـي بحكـم القـرب الجغرافـي مـن سـوريا، مـن جهـة، ومـن جهـةٍ أخـرى فـإن تركيـا داعمـة للمعارضـة السـورية، وتلتقـي مصالـح كلا الطرفيـن مـع بعضهمـا، لأن الأتـراك يريـدون طـرد الوحـدات الكرديـة التـي تشـكّل خطـراً فـي حـال تمـدّدت علـى حـدود تركيـا الجنوبيـة مـع سـوريا.

> الناطق الرسمي باسم الجبهة الشامية: هناك عملية تركية جديدة مرتقبة شمالي سوريا، قد تكون على جبهة تل أبيض ومن ثم الرقّة، أو باتجاه عفرين بهدف عزلها.

وسـاقَ الأحمـد مثـالاً علـى هـذا مـن عمليـة درع الفـرات التـي قادتهـا أنقـرة ونفّذتهـا المعارضـة السـورية، قائـلاً: «إن التقـاء المصالـح بيـن الجانبيـن دفـع تركيـا للبـدء بعمليـة درع الفـرات وانتـزاع مناطـق كانـت الميليشـيات الكرديـة تريـد السـيطرة عليهـا»، موضحـاً أنـه مـن المرتقـب أن تقـوم تركيـا بعمليـة جديـدة شـمالي سـوريا، سـواء علـى جبهـة تـل أبيـض ومـن ثـم الرقّـة، أو عبـر عـزل عفريـن التـي مـن المفتـرض أن تكـون ضمـن السـيناريوهات المدروسـة القادمـة.

لا صيغة نهائية

وكانـت مصـادر إعلاميـة تحدثـت عـن وجـود مفاوضـات بيـن فصائـل المعارضـة ووحـدات حمايـة الشـعب الكرديـة حـول إدارة قـرى بريـف حلـب الشـمالي، وأن هـذه المفاوضـات بـدأت منـذ منتصـف آذار، دون أن تصـل إلـى وضـع صيغـة نهائيـة للاتفـاق، بسـبب خلافـات حـول تفاصيـل العمليـة وعـدد البلـدات التـي سـيتم تسـليم إدارتهـا للمعارضـة، وتخللـت الفتـرة اللاحقـة اشـتباكات متقطعـة بيـن الطرفيـن فـي جبهـات متعـددة بالقـرب مـن مـارع وإعـزاز، وقصـف متبـادل بالأسـلحة الثقيلـة.

جلال بكور

زيتون عفرين أشهى من قطن الرقّة

لا يبـدو أنّ الوجهـة التركيـة القادمـة هـي المشـاركة فـي معركـة الرقـة، وخاصـة بعـد اتخـاذ الإدارة الأمريكيـة قرارهـا بتسـليح الميليشـيات الكرديـة لتأديـة هـذا الـدور «تحريـر الرقـة مـن داعـش»، بغـض النظـر عـن نتائجـه المسـتقبلية علـى تركيـا أو المنطقـة، فـي وقـت تخضـع فيـه المنطقـة الشـمالية الشـرقية لنفـوذ واشـنطن المتواجدة على الأرض بقوات تحت مسـمى التحالـف الدولـي، بالإضافـة لقواعـد عسـكرية ومطـارات.

عفريـن والتـي تعـد الكانتـون الغربـي للدولـة الكرديـة المنشـودة تشكل خطراً أكبر على الأمن القومي التركـي أكثـر مـن الرقـة والحسـكة، وإن كان الامتـداد الكـردي داخـل الأراضـي التركيـة مـن تلـك الجهـة، إلا أن عفريـن هـي النقطـة السـكانية المركزيـة فـي ريـف حلـب الشـمالي والتـي تضـم سـبع نواحـي فيهـا أكثـر مـن نصـف مليـون كـردي يتوزعـون علـى ٣٦٦ قريـة، فضـلاً عـن اتصالهـا بالأحيـاء الكرديـة فـي مدينـة حلـب.

هـذا الموقـع المهـم اقتصاديـاً وبشـرياً قـد يسـيل لعـاب الميليشـيات، بفعـل الدعـم الخارجـي، للتفكيـر بمنفـذ بحـري للكانتـون الكـردي الأهـم فـي المنطقـة، ولكونـه امتـداداً للـواء اسـكندرون فإنـه سيشـكل الخطـر الأكبـر علـى الامـن التركـي.

أعتقـد أن عفريـن هـي وجهـة تركيا المقبلـة وإن لـم تكـن المدينـة هـي الهـدف المباشـر، فسـيكون تطويـق عفريـن الهـدف الأول حتمـاً مـن خـلال خـط نفـوذ تركـي مـن منطقـة أطمـة إلـى سـمعان فـي ريـف حلـب الغربـي، وريـف إدلـب الشـمالي مـع إطلالـة الجبـل علـى ترمانيـن، وامتـداداً مـع حـدود لـواء اسـكندرون إلـى جبـل التركمـان والأكـراد فـي اللاذقيـة، وحتـى مناطـق نفـوذ نظـام الأسـد فـي كسـب علـى السـاحل السـوري.

الخـط الـذي أتحـدّث عنـه سـيكون كأنـه «جـدار» مشـابه لجـدار جرابلـس ـ البـاب والـذي تم تقويتـه بـ «إسـمنت» المعارضـة السـورية المسـلحة وحديـد الجيـش التركـي، عبـر تشـكيل «فيلـق سـوري» بوصايـة تركيـة، يكـون معتـدلاً ومهمتـه محاربـة التنظيمـات الإرهابيّـة، وقـد يتوسـع هـذا الجيـش كلمـا ازدادت حركـة الهجـرة والتهجيـر إلـى جرابلـس.

لـن تدخـل تركيـا فـي معركـة مباشـرة ضـد الميليشـيات الكرديـة فـي الرقـة لأنهـا معركـة اسـتنزاف طويلـة، لا تعـرف تكلفتهـا، ولـن تدخـل معركـة إلـى جانبهـم ضـد «داعـش» كونهـم تنظيمـات إرهابيـة مثـل «داعـش» وفـق نظـرة أنقـرة، التـي لا تريـد بدورهـا خلـط الأوراق مـع واشـنطن وخاصـة مـع الإدارة الجديـدة.

سـتعمل تركيـا علـى تطويـق المـد الكـردي وفصلـه عـن بعضـه بعضًـا لأنهـا ليسـت قـادرة علـى مواجهتـه دون تفاهمـات مـع الـدول الكبـرى، وأيـة حركـة غيـر مدروسـة قـد تكلفهـا معركـة اسـتنزاف هـي بغنـى عنهـا فـي الوقـت الحالـي، لذلـك فالتطويـق والتفريـق هـو الحـل الأمثـل للمرحلـة الحاليـة خاصـة مـع اتفـاق خفـض التصعيـد الـذي تـم فـي اجتمـاع أسـتانا الأخيـر.

ومـن الذرائـع التـي يمكـن مـن خلالهـا أن تدخـل تركيـا فـي معركـة تطويـق عفريـن، وبنـاء «جـدار» آخـر يقـف فـي وجـه وصـول الميليشـيات الكرديـة إلـى السـاحل، هنـاك الأمـن القومـي الـذي يمكـن مـن خلالـه حشـد الـرأي العـام التركـي ثـم محاربـة التنظيمـات المتطرفـة، وهـو مـا سـيعطيه مزيـداً مـن التأييـد الشـعبي، بينمـا سـوف يحظـى بتأييـد فصائـل مـن المعارضـة لحسـابات أخـرى، فيما سـيلقى تأييـداً مـن المدنييـن السـورييـن نتيجـة سـوء الإدارة مـن قبـل الفصائـل.

طبيعـة المعركـة القادمـة مختلفـة عـن معركـة جرابلـس والبـاب ولهـا تفاهمـات عـدة ربمـا تنضـج بعـد لقـاء ترامـب بأردوغـان والـذي مـن المتوقـع أن يقـوم بتفضيـل «زيتـون» عفريـن علـى «قطـن» الرقـة، وخلالـه سـيتم التفاهـم علـى عـدة ملفـات منهـا ملـف ريـف حلـب الشـمالي الـذي لا يمكـن لتركيـا أن تغفـل عنـه وتقـف دون وضـع حـل لـه.

ليـس ضروريـاً لتركيـا أن تقـوم حاليـاً بالدخـول إلـى إدلـب بشـكل كامـل كمـا يشـاع مـن أخبـار عـن نيتهـا اقتحامهـا، بـل يكفيهـا فـي الوقـت الحالـي خـط عسـكري ممتـد مـن أطمـة إلـى ديـر سـمعان أوأبعـد بقليـل فـي ريـف حلـب الشـمالي الغربـي، مـع تضييـق الخنـاق علـى نواحـي عفريـن مـن جهـة إعـزاز وقطمـة فـي ريـف حلـب الشـمالي.

أكد أن وفد المعارضة في أستانا منسجم

العميد أحمد بري: إيران تسعى لعرقلة اتفاق "مناطق تخفيف التوتر"

بعد أن وقّع ممثلو الدول الراعية لمحادثات أستانا4 (روسيا وتركيا وإيران) على مذكرة تفاهم لإقامة "مناطق لتخفيف التوتر" في سوريا، تعددت القراءات والتحليلات التي تناولت ما صدر عن المجتمعين في العاصمة الكازاخية، وإن كان المسعى الروسي للتفرد بالساحة السورية بات من المسلّمات، فإن الرؤى حيال تفاصيل الاتفاق وآلياته وسبل تنفيذه بقيت متباينة، وإثر ذلك انسحب جزءٌ من وفد المعارضة من الاجتماع الختامي، احتجاجاً على استمرار عمليات القصف من النظام وروسيا، ورفضاً لاعتبار إيران طرفاً ضامناً للاتفاق.

حاوره: مصطفى محمد

من جانبه، اعتبر رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش السوري الحر، ورئيس اللجنة العسكرية في وفد المعارضة المشارك في أستانا، العميد الركن أحمد بري، أن هناك رغبة جدية لدى الأطراف الدولية ولا سيما واشنطن، للتوصل إلى تطبيق ما تم التوصل إليه في اتفاق "تخفيف التصعيد".

وفيما أكد بري، في حوار مع صدى الشام، أن تطبيق الاتفاق من شأنه أن يسهم في تخليص المدنيين السوريين من معاناتهم المستمرة، فإنه لفت إلى رغبة إيران بعرقلة تطبيق بنوده على الأرض، لأن نجاحه سيكون كفيلاً بانسحابها وميليشياتها من الأراضي السورية، حسب قوله.

وفيما يلي نص الحوار الكامل:

– كوفد معارض أعلنتم عن تحفظاتكم على الاتفاق الذي وقع في الجولة الرابعة من محادثات أستانا، ومنها وجود الطرف الإيراني كضامن، اليوم وبعد الحديث عن خلافات في وجهات النظر بين الضامن التركي والروسي، وأقصد هنا الخلافات على رسم خرائط المناطق الأربع، هل ترون في الاتفاق حيلة روسية، أم أنكم لا تزالون تعولون عليه؟

أكدنا عدم رضانا على وجود الطرف الإيراني كطرف ضامن، وموقفنا ثابت من هذا التفصيل، لم ولن نقبل بوجود الميليشيات الشيعية على خطوط الفصل، ولا على المعابر، أما بشأن ما تم التوصل إليه في الاتفاق وببساطة شديدة؛ لقد وقع الضامنون، أي الروس كضامن للنظام والإيرانيون كضامن للميليشيات والأتراك للمعارضة، على وقف إطلاق نار شامل في كل الأراضي السورية، باستثناء الأراضي التي يتواجد فيها تنظيم الدولة، ومن ثم سيتم العمل على إيجاد قوات فصل من دول لم يتم الاتفاق عليها فيما بعد، ومن ثم فتح معابر والسماح بحركة الأهالي بحريّة بين مناطق سيطرة المعارضة والنظام من دون أن يتم التعرض إليهم، مع عودة المهجرين والنازحين إلى مناطقهم، والمناطق هي إدلب وأجزاء من المناطق التي حولها أي في حماة والساحل وحلب، وريف حمص الشمالي والوعر والحولة، والغوطة الشرقية، وأخيراً المنطقة الجنوبية في درعا وما يتصل بها.

> بري: موقفنا ثابت في رفض اعتبار الطرف الإيراني ضامناً لاتفاق "مناطق تخفيف التوتر"، لم ولن نقبل بوجود الميليشيات الشيعية على خطوط الفصل، ولا على المعابر.

– على ذكر المناطق الأربع، أفادت بعض وسائل الإعلام التركية بأن الاتفاق تمّ مع روسيا على خمس مناطق، لكن ما تناقله الإعلام هو أنه يشمل أربع مناطق، ما تعليقكم على هذا، بما أنكم أنتم على رأس اللجنة العسكرية في الوفد المعارض؟

قد يكون المقصود بالمنطقة الخامسة، هي ريفي حلب الشمالي والشرقي، أو ما يعرف بمنطقة درع الفرات، ولا تفاصيل لدي أكثر.

– هل سيستمر هذا الاتفاق طويلاً، أم أنه سيكون شأنه شأن الاتفاقات السابقة التي وقعت من هدن وما شابه، وما هي آفاق تطبيقه على الأرض؟

على ما يبدو فإن هناك جدية من الروس بعد توافقهم مع الولايات المتحدة، والاتفاق محدد بمدة من ثلاثة إلى ستة أشهر، وهناك بالمقابل تعجيل لمحادثات جنيف، وهذا دليل على أن هناك مستجدات جديدة يتم العمل عليها.

– ما يجري على الأرض قد يخالف توقعاتكم، النظام يواصل حملته العسكرية على مناطق ريف حماه وغيرها، كما سُجّلت انتهاكات عديدة للتهدئة خلال الأيام القليلة التي أعقبت سريان الاتفاق؟

جميع المراقبين يعلمون أن النظام لن يلتزم، لأن الاتفاق ضده وضد إيران، الاتفاق ينص على تحقيق وقف إطلاق نار في الفترة المحددة، ومن ثم ستجبر الميليشيات الشيعية على الانسحاب تدريجياً، إيران لم تدخل إلى سوريا ولم تدفع كل هذه الفاتورة من أجل الخروج، لذلك فإن إيران اليوم تسعى لعرقلة الاتفاق، وحتى في الجولة الأخيرة من المباحثات، لم يحضر الوفد الإيراني الجلسات إلا قبل وقت قصير من التوقيع، الاتفاق سيفضح حليفهم النظام وخصوصاً البند الذي سوف يبحث في إطلاق سراح المعتقلين، لأن غالبيتهم اليوم في عداد الشهداء، بالتالي سيتسبب ذلك بأزمة كبيرة للنظام، وسوف يحاسب دولياً، وإذا طبق هذا الاتفاق فإن ذلك يعني نهاية لحقبة الأسد، قولاً واحداً.

> بري: الاتفاق سيفضح النظام وخصوصاً البند الذي سوف يبحث في إطلاق سراح المعتقلين، لأن غالبيتهم اليوم في عداد الشهداء، بالتالي سيتسبب ذلك بأزمة كبيرة للنظام.

– هل لديكم مخاوف من وجود ثغرات في الاتفاق، قد تؤدي إلى تحويل هذه المناطق إلى ما يشبه البؤر المحاصرة، لاسيما وأن الاتفاق، في حال تم تطبيقه، سينهي حالة الصراع المفتوح بين النظام والمعارضة؟

دعني أقول إن الاتفاق إذا طُبّق بشكله الصحيح والحَرفي، فهو خلاص للمدنيين السوريين من القصف والموت والقتال، أما في حال الإخلال من جانب النظام أو من جانب إيران ببنوده، فقد يتحول إلى كارثة على الجميع، على سبيل المثال قد يغلق النظام المعابر وبالتالي ستتحول هذه المناطق إلى سجون كبيرة، أو قد لا تلتزم إيران وميليشياتها أيضاً، لكن وكما نرى فإن الدول الفاعلة ستلتزم بتنفيذ هذا الاتفاق، وخصوصاً مع دخول الولايات المتحدة على الخط، اليوم رأينا تصريحات إيجابية من وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف من واشنطن.

> بري: في حال إخلال النظام أوإيران ببنود اتفاق "مناطق تخفيف التوتر" فقد يتحول إلى كارثة على الجميع، وعلى سبيل المثال قد يغلق النظام المعابر وبالتالي ستتحول هذه المناطق إلى سجون كبيرة.

– تبدو الولايات المتحدة غير موافقة وغير رافضة أيضاً للاتفاق، وهي الأقدر كما يبدو على فرض تنفيذه، كيف تنظرون إلى الموقف الأمريكي حيال اتفاق أستانا؟

في جولات أستانا الأولى كانت الولايات المتحدة تميل إلى عدم الموافقة، لكن في الجولة الأخيرة التي تم التوصل فيها إلى اتفاق، رفعت الولايات المتحدة من تمثيلها، عبر حضور نائب وزير الخارجية، واليوم كذلك قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه يريد النجاح لاتفاق أستانا، وهذا دليل تقدم.

بالأساس إنّ ما تم التوصل إليه في أستانا هو عبارة عن وقف إطلاق النار، والبحث في الإفراج عن المعتقلين، وإدخال المساعدات إلى المناطق المحتاجة، واليوم الخميس دخلت المساعدات الإنسانية إلى الغوطة الشرقية، إذاً هنالك جدية من الأطراف الدولية، وخصوصاً الولايات المتحدة، تحضيراً لجنيف.

– في حال فشل الاتفاق، ماهي الاستراتيجيات المطلوبة من المعارضة عسكرياً، وبعض المراقبين يحمّل ممارساتها السابقة مسؤولية الوصول إلى الوضع الحالي الذي يوصف بأنه "طريق مسدود"؟

على الفصائل أن تُعِدّ نفسها جيداً خلال فترة وقف إطلاق النار، أي أن عليها أن تغتنم هذه المدة لتجهيز نفسها والتأهب لأي تطورات سيئة قد تحدث على الأرض، بالتالي يجب على المعارضة أن تحضر نفسها للتعامل مع كلتا الحالتين، الهدوء أو عودة القتال.

> بري: على فصائل المعارضة أن تُعِدّ نفسها جيداً خلال فترة وقف إطلاق النار، وعليها أن تغتنم هذه الفترة لتجهيز نفسها والتأهب لأي تطورات سيئة قد تحدث على الأرض.

– عودة القتال بالطريقة السابقة ذاتها في ظل تفرق الفصائل، يعني بالضرورة إنتاج للفشل السابق، وخصوصاً أن جوهر الاتفاق كما يبدو موجه لتجفيف الدعم عن الفصائل العسكرية؟

الأمور العسكرية تتجه في الوقت الراهن للأفضل، اليوم الغرف العسكرية تحولت إلى غرفة عمليات واحدة للجميع.

– هاجمت هيئة تحرير الشام اتفاق أستانا، واعتبرته اتفاق خيانة، وأبعد من ذلك أكدت أنها ستقاتل من وصفتهم بـ"الفلول المفسدة"، هنا كيف سيتم التعامل معها في حال طُبّق هذا الاتفاق، وإلى أين تتجه الهيئة بنظركم؟

نحن نهدف بالدرجة الأولى إلى تخفيف المعاناة عن شعبنا السوري المظلوم والمكلوم، ونسعى لتخليصه من عمليات الإجرام التي يتعرض لها من قصف النظام وما شابه، فإذا كانت الهيئة لا ترغب بذلك فهذا شأنها، نحن تجنبنا في الاتفاق أن نكون إلى جانب الدول الضامنة ضد هيئة تحرير الشام، ولن نرفع السلاح في وجه الهيئة، أما إذا كانوا هم يريدون الدخول في مواجهة مع الآخرين فهذا شأنهم.

– من تقصد بالآخرين؟

أقصد روسيا والولايات المتحدة ودول التحالف؛ الدول تلك تصنِف هيئة تحرير الشام على قائمة الإرهاب بسبب مرجعيتها السابقة أي جبهة النصرة، التي تنتمي للقاعدة، والدول تطالبها اليوم بحل نفسها والذوبان بالمجتمع السوري، وفي حال فعلت ذلك فستكون قد جنبت نفسها والمدنيين المزيد من الدماء، أما في حال لم تفعل ذلك فنحن كمعارضة لا نستطيع أن ندافع عنهم، وأصلاً هذا خارج قدرتنا، لأننا لا نستطيع أن نمنع الدول من استهدافهم.

– هل لديكم مخاوف من تصعيد قد يدفع فاتورته المدنيون في إدلب وغيرها من المناطق التي تتواجد بها هيئة تحرير الشام في في حال لم تُبدِ الأخيرة ليونة؟

نأمل أن يلتزم الجميع، لأن أي تصعيد سيدفع ضريبته الأهالي من المدنيين، ومن لا يريد الخير للأهالي، بالتأكيد لديه مصالح أخرى.

– هناك حديث عن تحركات تركية لهذا الغرض، وأقصد هنا البحث في سبل التوصل إلى صيغة مقبولة مع هيئة تحرير الشام، ما هي معلوماتكم بهذا الشأن؟

ليست لدي معلومات.

– على ذكر تركيا ودورها، يشاع بأن مشاركتكم في أستانا كانت تلبية لرغبة تركية، أو لحفظ ماء وجه تركيا، ما هو ردكم؟

هذا الكلام غير دقيق بالمطلق، الأتراك كانوا إلى جانب قرارنا في المفاوضات، ولمسنا منهم التأييد لتعليقنا للمشاركة في بداية الجولة الأخيرة من المحادثات في أستانا.

– شاهدنا انسحاب بعض أعضاء الوفد المعارض، من بينهم الرائد ياسر عبد الرحيم وكذلك المتحدث الرسمي باسم الوفد أسامة أبو زيد، بالمقابل لم نشاهد انسحاب بقية الأعضاء، وأنت منهم، على ماذا يدل ذلك؟

إن تصرف الرائد ياسر لم يكن مخططاً له، والرائد تصرف بتلقائية فقط، والوفد لا يعاني من حالة عدم انسجام بالمطلق كما تحدثت بعض وسائل الإعلام.

– أشرتم مسبقاً إلى تقريب موعد انعقاد محادثات جنيف، ما هي الأجندات التي ستجعلونها على رأس أولوياتكم؟

إن محادثات جنيف وأستانا هي محادثات واحدة تبحث في قضية واحدة، لكن لدينا نحن في المعارضة فريقان، وسيشارك الوفد المخصص لجنيف بأجندات معروفة على رأسها البحث في الانتقال السياسي.

– رغم التفاؤل الذي أظهرته، وبناءً على كل ما سبق، هل ما زلتم تنظرون إلى المباحثات السياسية سواء في جنيف أو في أستانا على أنها نقطة ارتكاز لحل عادل للقضية السورية، أم ماذا؟

نحن دائماً ننظر بتفاؤل للتوصل إلى حل قريب للمعضلة السورية، والآن بدأنا نلمس تعاملاً جدياً من الدول الفاعلة، وخصوصاً الأوروبية منها.

"غرقى" يتعلقون بأوهام السماسرة والانتهازيين

الفيزا التركية للسوريين.. موافقات محدودة.. و"الإلغاء" مستحيل

في السابع من شهر كانون الثاني من عام ٢٠١٦ الماضي، بدأ فرض تأشيرة على دخول السوريين إلى تركيا، ورغم مرور حوالي عام ونصف على تطبيق القرار إلا أن التأشيرة ما زالت مادة شبه يومية لأحاديث السوريين الذين يأملون في إلغائها، أو تخفيف شروطها، فيما لا تمرّ فترة إلا وتخرج إشاعات عن حلول مرتقبة، حتى باتت أخبار "الفيزا" إحدى أقصر طرق وسائل الإعلام لكسب مزيد من المتابعين المتعطشين.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

ولم يتوقّف الأمر على ذلك بل فتحت هذه التأشيرة الباب على مصراعيه أمام السماسرة الذين وجدوا سوقاً قادراً على استقطاب أعداد كبيرة من "الزبائن" بحكم الحاجة، واستمرار تدفق السوريين إلى الخارج.

عائلات تفرقت وأعمال توقفت

لم يهدأ الحديث عن "آخر أخبار إلغاء التأشيرة" إلى تركيا بين السوريين ولو للحظة، وذلك بسبب الظروف السيئة التي خلّفها فرض القرار، والتي أدّت لتفريق شمل معظم العائلات، ومنع كثيرين ممّن لا يملكون الإقامة السياحية من السفر، وقطع الطريق على عدد كبير من الساعين لدخول تركيا.

عمار، شاب سوري يعيش في مدينة غازي عنتاب التركية، ويعمل في مطعم، وبعد أن أقدم هذا الشاب الثلاثيني على خطبة فتاة سورية تعيش في العاصمة دمشق، وبدأ يؤسّس حياته جيداً لاستقبال عروسه، فوجئ بأنه لن يتمكّن من إدخالها إلى تركيا.

يقول عمار الذي وصل إلى تركيا أواخر عام ٢٠١٢ لـ "صدى الشام": "كل الأمور كانت تسير على ما يُرام، وكنت أعمل لمدّة ١٥ ساعة يومياً لتأمين مستلزمات الزواج"، لكن وقبل إتمام زواجه بحوالي ثلاثة أشهر، فوجئ بفرض التأشيرة.

يضيف عمار، أنه حاول مراراً تأمين تأشيرة لخطيبته عبر السفارة في بيروت ومن خلال السماسرة لكنه فشل في ذلك، فطلب منها أن تأتي "تهريب" عبر الحدود لكنها رفضت نظراً لخطورة الأمر في ظل الحديث عن الاستهداف المباشر للمدنيين الساعين للعبور نحو تركيا، وفي نهاية المطاف اضطر لفسخ خطبته وإلغاء فكرة الزواج حالياً.

> أدى فرض التأشيرة إلى التسبب بمشكلات لدى السوريين على مختلف الصعد، فهناك من فسخ خطبته وألغى زواجه المرتقب لعدم قدرته على إدخال عروسه إلى تركيا، ومنهم من توقف عمله القائم على عمليات بيع وشراء بين إسطنبول وبيروت.

معاناة من نوعٍ آخر تعيشها إيمان علبي، السورية المقيمة في اسطنبول، إذ ترى أنها "عالقة في سجنٍ كبير"، شارحةً أن أهلها في بيروت، وبعد فرض التأشيرة لم تعد تستطيع السفر إليهم لأنها لا تملك إقامةً تخوّلها العودة إلى تركيا، في حين حاول ذووها أكثر من مرّة أن يحصلوا على تأشيرة للقائها لكنهم فشلوا.

أما وائل، فهو يعمل منذ ثلاث سنوات بشراء قطع تبديل السيارات من مدينة اسطنبول التركية، والتوجّه لبيعها في العاصمة اللبنانية بيروت، وعلى هذا الأساس فهو يُسافر بمعدّل مرة واحدة كل شهر، لكن عمله توقّف بعد فرض التأشيرة على السوريين.

سوق مزدهرة

فتحت هذه التأشيرة الباب أمام المنتفعين لتكون مصدراً لتحصيل الأموال، بطرقٍ قانونية أو غير قانونية، وتلخص تجربة عائلة أبو وليد، أحد أوجه هذه الظاهرة، فهذه العائلة تُقيم في مدينة حماة، وقرّرت مطلع عام ٢٠١٦ أن تتوجّه إلى تركيا للاستقرار هناك، لأن الوضع في سوريا "لم يعد يُحتمل" حسب قول رب الأسرة في حديثٍ مع "صدى الشام".

يقول أبو وليد: "طرقت باب السماسرة بعد أن علمتُ بوجودِ أشخاصٍ متخصّصين بتأمين تأشيرة مضمونة من السفارة في بيروت"، ويوضّح أن السمسار طلب ٢٢٠٠ دولار عن التأشيرة الواحدة، وبما أن العائلة مكوّنة من ٧ أشخاص، فإن المبلغ الذي من المفترض أن يدفعه يصل إلى حوالي ١٥ ألف دولار أي بما يعادل ٧,٥ مليون ليرة سورية.

ويشير الأربعيني أبو وليد، إلى أن كل ما يملكه من مال هو ثمن منزله البالغ ٤ ملايين ليرة، وبالتالي فهو لا يستطيع دفع هذا المبلغ، ولفت إلى أنه عندما سأل السمسار عن سبب هذا المبلغ الكبير أجابه أنه يأخذ منه القليل "ويدفع لأشخاص آخرين ضمن السفارة التركية".

وبالمحصلة، تراجع أبو وليد كما الآلاف من أقرانه عن فكرة التوجّه إلى الجارة الشمالية.

وتشير معلومات حصلت عليها "صدى الشام" أن محيط السفارة التركية في بيروت، يشهد تواجداً كثيفاً لمعقّبي معاملات وسماسرة، مهمّتهم "اصطياد" الزبائن لتأمين تأشيراتٍ لهم إلى تركيا، مستخدمين مختلف وسائل الإقناع مع توفر أشخاص كثر يريدون الهرب من "الحرب" بأي ثمن.

لكن على الرغم من عمل مجموعة من السماسرة في هذا المجال إلا أن إيجاد من يلتزم منهم بوعوده بات أمراً صعباً، وسط تزايد حالات سحب الأموال من الزبائن ثم الاختفاء.

أحد السماسرة وعد ظلال، وهي مدرّسة لغة عربية في مدينة حلب، بأن يؤمّن لها تأشيرة دخول لها ولطفلها إلى تركيا، مقابل ٢٠٠٠ دولار فقط، فاقتنعت السيدة الثلاثينية بالأمر ووافقت فوراً بعد أن تلقّت وعوداً بأنها لن تدفع قرشاً واحداً قبل أن تحصل على فيزا إلى تركيا وبشكلٍ شخصي من داخل السفارة في بيروت.

باعت ظلال معظم مقتنياتها، وجهّزت نفسها للسفر، ففوجئت بأن السمسار طلب منها أن تضع نصف المبلغ في مكتب تأمين يعود لأحد أصدقائه، وعندما أخبرته بالاتفاق الذي ينص على دفعها كامل المبلغ بعد حصولها على التأشيرة، ردَّ بأن أمراً طارئاً حدث ولا يستطيع تأمين التأشيرة قبل أن تدفع نصف المبلغ، عندها شعرت ظلال بعدم ارتياح وانسحبت فوراً من الصفقة، وبحثت عن سمسارٍ بديل طلب ٥ آلاف دولار، حسبما ذكرت لـ "صدى الشام".

وخلال بحثنا في المعايير التي تعتمدها السفارات التركية في المدن العربية عبر سؤالنا لسوريين جرّبوا التقدّم للحصول على التأشيرة، تبيّن أنه لا توجد معايير واضحة للقبول والرفض بشكل فعلي، إذ رفضت السفارة التركية في بيروت معظم طلبات الفيزا للسوريين، في حين كانت السفارة في الأردن أقل تشدّداً ولكن أكثر من ٩٠٪ من الطلبات قوبلت بالرفض، فيما وافقت السفارة التركية في الدوحة على ٦٠٪ من الطلبات، وفي الإمارات والسعودية تمت الموافقة على أكثر من ربع الطلبات.

> من الصعب إيجاد سماسرة يلتزمون بوعودهم، ومن الشائع أن يطلب سمسار من الزبون أن يضع جزءاً من المبلغ في مكتب تأمين يعود لأحد أصدقائه، ليختفي مع المبلغ دون سابق إنذار.

وبما أن لبنان هي أكثر البلدان التي شهدت حالات رفض لطلبات التأشيرات إلى تركيا بين معظم السفارات، فقد أدى ذلك إلى ازدهار عمل السماسرة.

انتهازية

بعيداً عن "تجّار" الفيزا التركية، فإن هناك نوعاً آخرَ من الانتفاع، ألا وهو استغلال عدد من الوسائل الإعلامية والناشطين وحتّى الأفراد لحالة الترقّب التي يعيشها السوريون بانتظار أي خبرٍ له علاقة بالتأشيرة، فراح هؤلاء يضخّون بين حين وآخر أخباراً منسوبة لمصادر تركية عن قرب إلغاء التأشيرة، لتحقّق هذه الأخبار آلاف المتابعات على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل من باتوا ضحايا لهذا النوع من الاستثمار.

ومن بين هذه الحالات تبرز مقاطع الفيديو التي خرج به شخص يدّعي أنه مخرج سوري مقيم في ألمانيا، يُدعى "طارق الباشا"، ومن خلال حسابه راح طارق يبث هذه المقاطع ليعطي فيها الأمل لأعداد كبيرة من المترقبين، عبر ادعائه في إحدى المرات بأن بحوزته خبراً مُفرحاً حول الفيزا التركية، ثم ما لبث أن ظهر بعد أيام ونقل خبراً مفاده "إن اللاجئين السوريين المقيمين في ألمانيا، والذين يمتلكون إقامة مدّتها ثلاث سنوات حصراً بات بإمكانهم الدخول إلى تركيا دون أية تأشيرة"، ما أدّى لانتشار هذا الفيديو بشكلٍ واسع بين المتابعين هناك، ويعود السبب في ذلك إلى أن نسبة كبيرة من هؤلاء تركوا نساءهم وأطفالهم في تركيا، واتّجهوا نحو ألمانيا بغية القيام بـ "لم الشمل" الذي تبيّن أنه ليس بالأمر السهل، لتكون الأنباء عن إلغاء التأشيرة بالنسبة لهم هي "الحدث" الذي طال انتظاره كونه يخوّلهم إعادة وصل ما انقطع في حياتهم الاجتماعية.

> نتيجة اهتمام وترقب شريحة واسعة من السوريين لأخبار التأشيرة التركية فقد استثمر أفراد وجهات هذا الأمر وأطلقوا الأخبار والشائعات بهدف الحصول على آلاف المتابعات في مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن "طارق" لم يكتفِ ببث خبرٍ كاذب وحسب، بل ظهرَ لاحقاً ليبرّر ذلك ويقول إن ما أطلقه هو "فتّاشة صغيرة لقنبلة قادمة" الأمر الذي أثار غضباً واسعاً في صفوف السوريين، نظراً لحساسية الأمر وتلاعب هذا المدّعي بمشاعر الناس بهدف كسب الشهرة لنفسه أو الترويج لصفحته الشخصية والعامة.

وبالعودة إلى البدايات فإن فرض الفيزا لم يسلم من الشائعات منذ شهر أيار من عام ٢٠١٦، أي بعد فرض التأشيرة بحوالي ثلاثة أشهر، ففي ذلك الوقت شاع في وسائل الإعلام خبر مفاده اقتراب تركيا من إلغاء التأشيرة، وضجّ الشارع السوري على إيقاع هذا الخبر، لكن السلطات التركية ما لبثت أن نفته، ليتبيّن أن الأمر لم يكن سوى استغلال إحدى وسائل الإعلام لهذا الموضوع الحساس لكسب مزيدٍ من المتابعين.

وفيما بعد لم تخلُ الساحة الإعلامية من أحاديث متواترة عن التأشيرة التركية واحتمال إلغائها أو تخفيف الشروط المفروضة للحصول عليها، لكن وحتى اليوم لم تعلن الحكومة التركية عن أية خطوة في هذا الاتجاه، ليتضّح أن كل ما تم تداوله هو "انتهازية" إعلامية.

وعود

في حوارٍ مع الصحافي السوري موسى العمر قبل فترة، قال نائب رئيس حزب العدالة والتنمية ياسين اقطاي، تعقيباً على عدم استجابة السفارات لطلبات التأشيرة للسوريين: "إن السبب يعود إلى أن الطلبات كبيرة جداً في حين أن النظام بسيط وغير قادر على التعامل مع كل هذه الطلبات".

وأشار أقطاي إلى أنه يتم العمل على جعل النظام مناسباً ليتم قبول طلبات التأشيرات في كل السفارات كما يجري في سفارة الدوحة، حسب قوله.

> نائب رئيس حزب العدالة والتنمية ياسين اقطاي، أرجع عدم استجابة السفارات لطلبات التأشيرة، بالنسبة للسوريين، إلى العدد الكبير جداً لهذه الطلبات وعدم قدرة النظام المعمول به على التعامل مع هذا الواقع.

ولفت إلى أنه من غير الممكن فتح الحدود بشكلٍ كامل حالياً، بسبب وجود اتفاقاتٍ مع أوروبا، وخوفاً من تسلّل الإرهابيين إلى الأراضي التركية.

لا أمل بمنح التأشيرة

"من المستحيل أن تُلغي تركيا التأشيرة عن السوريين حالياً لعدّة أسباب"، هذا ما أكده المحامي غزوان قرنفل رئيس "تجمّع المحاميين السوريين الأحرار" في تصريح لـ صدى الشام، وشرح قرنفل هذه الأسباب بالقول: "إن ٩٩٪ من السوريين الذين سيدخلون تركيا سوف يقيمون فيها ولن يعودوا، ما يزيد الأعباء الاقتصادية على تركيا"، موضحاً أن من بين الأسباب أيضاً هو أن تركيا ملتزمة مع الاتحاد الأوروبي باتفاقات بعدم إدخال مزيد من السوريين، لأنها في هذه الحالة ستعاود طلب أموال منه نتيجة استضافتهم.

أما فيما يخص قبول ورفض سفارات البلدان العربية لمنح التأشيرة، أكد قرنفل أن الأمر عائد هنا إلى تقدير السلطات التركية، والذي يتضمن دراسة الوضع الأمني ومستوى الدخل ونوع الإقامة للشخص الذي يطلب التأشيرة، فإذا كان، على سبيل المثال، قد سبقَ أن طلبها في لبنان أو السودان فإنه حتماً ليس لديه مصدر عيشٍ ثابت وبالتالي يُقابل طلبه بالرفض، ونوه قرنفل إلى أن الأتراك يريدون ضمانات بأن السوريين سوف يعودون إلى البلد الذي قدموا منه بعد زيارتهم لتركيا.

بعد إعدام المُبعدين «الأربعة» عن الكويت

مخاوف السوريين من القرارات الخليجية تتزايد

صدى الشام- حسام الجبلاوي

أثارت قضية ترحيل أربعة لاجئين سوريين من دولة الكويت إلى سوريا، وإعدامهم من قبل قوات النظام، قبل أيام قليلة، جدلاً وحالة من القلق في أوساط الجالية السورية المقيمة في بلدان الخليج العربي، لاسيما مع صدور تعليمات جديدة تتضمن ترحيل جميع الوافدين المخالفين لنظام الإقامة في البلاد، دون الأخذ بخصوصية الوضع السوري.

وكانت صحيفة "القبس" الكويتية نقلت عن حسين الشمالي، أمين عام منظمة "كافي" لمكافحة الفساد وحقوق الإنسان، قوله إن "هناك أربعة مبعدين من الأراضي الكويتية يحملون الجنسية السورية تم إعدامهم من قبل سلطات بلادهم خلال الفترة الماضية".

وأكدّ الشمالي أن المنظمة تلقت، خلال الفترة الماضية، نداءات استغاثة من أهالي موقوفين سوريين في سجن الإبعاد في قضايا مماثلة لتلك التي تسببت بإعدام المُرحّلين الأربعة.

ويواجه أكثر من ٤٢٠٠ مواطن سوري في الكويت بالإضافة إلى الآلاف في المملكة العربية السعودية، خطر الترحيل بعد صدور قرارات حازمة خلال الأشهر الأخيرة في هذه البلدان تتضمن الملاحقة القانونية، وإخراج جميع الوافدين ممن خالفوا شروط الإقامة.

لا استثناءات للسوريين

قبيل انتهاء المدة القانونية (٩٠ يوماً بدأت من ٢٩ آذار الماضي) التي منحتها وزارة الداخلية السعودية ضمن حملة "وطن بلا مخالف" الأخيرة، زادت تصريحات "المدير العام للجوازات في السعودية، اللواء سليمان اليحيى، والتي نقلتها وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) من تخوفات السوريين، حيث أكدّ المسؤول أنّ " أي مُخالف لأنظمة البلاد سيُعامل بحزم، وسيُرحل فوراً، حتى وإن كان من الدول التي تشهد صراعات مثل سوريا".

واستبعد اليحيى في كلامه أيّة عقوبات بديلة عن (الترحيل) لمن يخالف الأنظمة أو يرتكب جرماً، وأوضح أنه "في حالة السوريين سوف يُخَير إلى أي البلاد يُرحل".

ووفق المبادرة التي أطلقتها وزارة الداخلية السعودية والتي رافقها حملات إعلامية واسعة فإن أي وافد ثبت تزويره لشهادته أو جواز سفره سوف يحوّل إلى إدارة التزوير ثم التحقيق والادعاء العام ثم تُقرر العقوبات بحقه، ومنها السجن لمدة سنتين، وغرامة ١٠٠ ألف ريال والإبعاد عن المملكة، وهو الأمر الذي يشكل ربما التهديد الأكبر لقسم كبير من السوريين ممن دخلوا إلى البلاد بجوازات مزورة.

الخيارات تضيق

في هذا السياق رأى محمد اليوسف، وهو مواطن سوري مقيم حالياً في المملكة العربية السعودية، أن تبعات هذه القرارات على المواطنين السوريين المقيمين لا تزال حتى الآن غير واضحة بسبب عدم انقضاء المدة القانونية حتى الآن، موضحاً أن حالة خوف كبيرة بين السوريين ظهرت عقب الأحاديث الأخيرة والتصريحات الجادّة الصادرة عن المسؤولين السعوديين والتي لا تميز بين وضع السوريين، وحال المخالفين في البلدان الأخرى.

> أدت تصريحات المدير العام للجوازات في السعودية إلى تزايد المخاوف لدى السوريين، نظراً لتأكيده أن قرار الترحيل يشمل جميع المخالفين، حتى مواطني الدول التي تشهد صراعات مثل سوريا.

وأشار اليوسف إلى أن معظم السوريين جاؤوا خلال السنوات الأخيرة إلى الخليج بدعوة زيارة، أو بقي قسم كبير منهم بعد تأدية مناسك الحج والعمرة دون دفع الأقساط المادية المتوجبة عليه شهرياً أو كل ثلاثة أشهر إلى الدولة (بحسب بطاقة الزيارة)، وهو ما أدى لدخوله في وضع المخالف.

وحول إمكانية تسوية أوضاع المخالفين أوضح الشاب السوري المقيم في السعودية منذ ثلاث سنوات، أنّ بطاقة الدعوة تسمح لصاحبها بالعمل في البلد ضمن وضع "الأجير" فقط، أي براتب قليل يختلف عن عقد العمل النظامي الذي يوفر ميزات تضمن حقوق العامل ومن بينها دفع نفقات إقامته إلى الدولة، وهو ما أدى لوجود آلاف الحالات ممن لم يستطيعوا سداد الضرائب المتراكمة خلال سنوات وجودهم.

كما أشار اليوسف إلى أن بعض الوافدين يحتاجون خلال الفترة القادمة إلى موافقة وزارة الداخلية السعودية لتجديد إقامات عملهم أو تمديد زياراتهم ، لكن وبسبب حملات "السعودة" الأخيرة في قطاعات العمل (تشغيل السعوديين بدلاً من الأجانب) فقد ينتهي المطاف بمعظم السوريين إلى اختيار بلد جديد يهاجرون إليه.

> بعض الوافدين يحتاجون خلال الفترة القادمة إلى موافقة وزارة الداخلية السعودية لتجديد إقامات عملهم أو تمديد زياراتهم، لكن وبسبب حملات «السعودة» الأخيرة في قطاعات العمل فقد يضطر عدد كبير من السوريين إلى اختيار بلد جديد يهاجرون إليه.

وخلال السنوات الأخيرة أصدرت معظم الدول الخليجية قوانين صارمة تسعى لتقليل الاعتماد على العمال الأجانب في سوق العمل، كان أبرزها رفع نسبة تشغيل مواطني البلد في الشركات، وإلغاء آلاف عقود العمل وملاحقة العمالة غير الشرعية.

ظروف قاهرة

المهندس السوري المقيم في دولة الكويت مازن جرجور، رأى أن "السوريين يمثلون جزءاً من هؤلاء المخالفين، لكن في الوقت ذاته على الدول الخليجية أن تغض الطرف عن السوريين المخالفين لنظام الإقامة في البلاد، بسبب صعوبة تجديد جوازاتهم في سوريا أو الحصول على الأوراق الثبوتية اللازمة التي تتطلبها الإقامة، إضافة لإغلاق السفارات السورية في معظم دول الخليج".

وأقرّ جرجور في حديثه لـ صدى الشام بأن الفترة الأخيرة شهدت تحولات جديدة في معاملة المخالفين عموماً والسوريين منهم على وجه الخصوص في دول الخليج، نتيجة سياسات جديدة بدأ تنفيذها، مشيراً إلى ضرورة أن يسعى الجميع لتسوية أوضاعهم القانونية في البلاد بأسرع وقت ممكن.

وحول الحلول التي من الممكن اتخاذها أجاب جرجور: "إن الحل يكمن في استثناء الحكومات الخليجية للسوريين من قرار الترحيل، ومنحهم إقامات مؤقتة لأطول مدة ممكنة قانونيًا"، مضيفاً أن الالتزام بالقوانين ومراجعة دوائر الهجرة يساعد أيضاً في تجنب الترحيل.

ونوّه جرجور إلى انعدام الخيارات المتاحة أمام السوريين في حال طردهم من البلاد حيث ستكون السوادن الملجأ الأول، ودعا إلى ضرورة تكثيف الحملات الإعلامية للفت النظر إلى وضع السوريين والضغط على الحكومات الخليجية لاستثنائهم.

حملات

يذكر أن المملكة العربية السعودية ودول خليجية أخرى نفذت خلال الأعوام الأخيرة حملات لملاحقة المخالفين تم خلالها استثناء العمالة السورية بسبب ما ذكرته وزارة الداخلية السعودية حينها من "ظروف تعيشها سوريا".

وبحسب إحصاءات رسمية تُقدر أعداد السوريين في المملكة العربية السعودية بقرابة مليونين، معظمهم مقيمون، وآخرون لجؤوا إليها بصفة زوار خلال الأعوام الخمسة الماضية.

> يعاني السوريون المخالفون في الدول الخليجية من صعوبة تجديد جوازاتهم في سوريا أو الحصول على الأوراق الثبوتية اللازمة التي تتطلبها الإقامة، إضافة لإغلاق السفارات السورية في معظم دول الخليج.

بينما يصل عدد السوريين في دولة الكويت إلى أكثر من ١٤٦ ألفًا وهو ما يشكل بحسب مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة، جمال الغنيم، ما نسبته ١٠٪ من سكان البلاد.

الأتراك في مدينة كليس يُقبلون على تعلّم اللغة العربية

صدى الشام ـ م.م

منتظرين لحظة انتهاء الدوام المدرسي، يتبادل معلمون سوريون وأتراك الجلوس على المقاعد في إحدى المدارس السورية بمدينة كيلس التركية، يكررون ذلك بشكل شبه يومي، ليعلّم كل منهم لغته للآخر.

تبادل الأدوار وسيلة توصل إليها هؤلاء بهدف تعلم اللغتين التركية والعربية، لكن وإن كان من الطبيعي أن يُقبل اللاجئ السوري على تعلم اللغة التركية، كونها اللغة الرسمية هنا، وإتقانها يكفل له تسيير حياته اليومية بشكل أفضل أوحتى الاندماج في المجتمع، فإن الغريب هو أن يسعى الأتراك لتعلم العربية!

يقول معلم المدرسة السوري محمد خير الحسن، لـ صدى الشام: "إن الدوافع والمبررات الموجودة لدينا لتعلم اللغة التركية، نراها موجودة لدى المعلمين الأتراك في المدرسة، فهم أيضاً لديهم الشغف ذاته بأن يندمجوا معنا، وأن يتحدثوا لغتنا"، ويضيف: "لذلك هم يتابعون حديثنا باهتمام منقطع النظير".

أمر يفرضه الواقع

خطوة إقبال المعلمين الأتراك على تعلم اللغة العربية، ليست الواقعة الأولى في مدينة كليس الحدودية، بل هي واحدة من بين مئات الحالات المشابهة، إذ ذكرت وكالة الأناضول الشهر الماضي، أن الموظفين في السلك القضائي في ولاية كليس، بصدد تعلم اللغة العربية.

وعن سبب إقبال الموظفين على تعلم اللغة العربية، أشارت الوكالة إلى اضطرارهم لذلك نظراً إلى ارتفاع أعداد اللاجئين، وأوضحت أنهم يتعلمون اللغة العربية ليكون تواصلهم مع المراجعين السوريين أفضل، بدلاً من الاعتماد على المترجمين.

وفي مثال آخر، أشارت ريم، العاملة في منظمة دولية مهتمة بشؤون اللاجئين، إلى رغبة كبيرة يبديها غالبية الموظفين الأتراك لتعلم اللغة العربية.

> يساعد تعلم اللغة العربية الموظفين الأتراك في الدوائر الحكومية على التواصل مع المراجعين السوريين، الذين لم يتعلم قسم كبير منهم التركية.

تقول ريم لـ صدى الشام: "إن تعلم اللغة العربية بالنسبة للموظفين الأتراك في الدوائر الحكومية يساعدهم على التواصل المباشر بينهم وبين المراجعين السوريين".

وتضيف: "في البداية رأى الأتراك أن السوري مجبر على أن يتعلم اللغة التركية، لكن وبعد كل تلك المدة اتضح أن نسبة كبيرة من السوريين لم يلتزموا بذلك، الأمر الذي جعل تعلم اللغة العربية على الموظفين الأتراك، أمراً حتمياً".

أبواب جديدة

وفضلاً عن الحاجة والاضطرار، تصف ريم تعلم المواطن التركي للغة العربية بالميزة التي من شأنها أن تفتح أمامه أبواباً جديدة للوظائف الحكومية، وخصوصاً التي تتعاطى مع الشأن السوري.

وبحسب ريم، فإن المنظمات التابعة للأمم المتحدة في تركيا تعاني من نقص شديد في عدد الموظفين الذين يتقنون اللغتين العربية والتركية.

وتوضح أنه "كما تعطي اللغة التركية للسوري ميزة للتوظيف في المنظمات الدولية بتركيا، فإن إتقان التركي للغة العربية – ولو بشكل مبدئي- يعطيه الميزة ذاتها أيضاً".

وينسحب هذا الأمر على كثير من الأتراك من أصول عربية الذين حصلوا على وظائف في مجال الترجمة بمدينة كليس، وذلك في منظمة الهلال الأحمر التركي، أو في المشافي التركية والمراكز الصحية، بعد أن قدموا إلى المدينة من ولايتي أورفه وهاتاي، مع بداية تدفق الدفعات الأولى من اللاجئين السوريين.

> مثلما تَمنح اللغة التركية للسوري ميزة الحصول على وظيفة في المنظمات الدولية بتركيا، فإن إتقان التركي للغة العربية يعطيه الميزة ذاتها أيضاً.

ووفقاً للنظرة السابقة، تعتقد ريم أن نسبة كبيرة من الشباب الأتراك يبدون رغبتهم في تعلم اللغة العربية، أملاً في الحصول على فرصة عمل أفضل في المنظمات المحلية أو الدولية.

لغة السوق

بعد تمضية وقت قليل في أسواق المدينة، يَخال الزائر نفسه كأنه يتجول في أسواق مدينة عربية، فيتناهى إلى مسامع المارة من أمام محالها التركية والسورية مفردات عربية، وتزدحم واجهاتها بالكلمات العربية.

يقطن مدينة كيلس الصغيرة حوالي ١٣٠ ألف لاجئ سوري، متجاوزين بذلك عدد السكان الأتراك المحليين، الأمر الذي جعلهم رقماً صعباً في المعادلة التجارية المحلية.

يقول محمد الراوي، البقال الذي يعيش في المدينة، "إن للسوريين دور كبير في حركة الأسواق، وهذا الأمر نبّه أصحاب المحلات الأتراك إلى أهمية تعلم اللغة العربية، لضرورتها في التواصل مع الزبائن السوريين".

> بعد أن أصبحت المحال التجارية السورية متوفرة في المدينة، صار الزبون السوري يفضل ارتيادها على نظيرتها التركية، وهذا ما حفز أصحاب المحال التركية لتعلم اللغة العربية، بهدف جذب الزبون السوري.

ويضيف لـ صدى الشام: "بعد افتتاح المحال التجارية السورية، صار الزبون السوري يفضل ارتيادها على التركية، وهذا ما حفز أصحاب المحال التركية على تعلم اللغة العربية، لجذب الزبون السوري ولمنافسة المحال التجارية السورية"، ويستدرك: "بالنهاية يريد التاجر التركي، كما كل التجار، أن يحقق المزيد من الأرباح، وهذا الأمر مرهون بنسبة كبيرة بنجاحه في استمالة الزبائن السوريين"، الذين يشكلون جانباً مهماً من الحركة الاقتصادية في المدينة.

ويؤكد الراوي من مشاهدته، أن غالبية التجار الأتراك تعلموا اللغة العربية، وخصوصاً أصحاب متاجر المواد الغذائية، والألبسة، والأثاث المنزلي.

تقارب اللغتين

تحتوي اللغة التركية على نحو ستة آلاف مفردة عربية، وتصل نسبتها إلى ما يقارب الـ٢٠٪ من عدد كلماتها الإجمالي، وفق دراسات متخصصة، بالمقابل فإن هناك مفردات تركية ضمن اللغة العربية.

وبهذا الصدد يرى الباحث السوري أحمد السعيد، أن الحاجة الراهنة أدت إلى اختراع ما يشبه لغة تواصلية هجينة مؤلفة من كلمات عربية وتركية بسيطة في آن معاً، في سبيل الاندماج.

> الباحث السوري أحمد السعيد: الحاجة الراهنة سببت ظهور لغة تواصلية هجينة مؤلفة من كلمات عربية وتركية بسيطة في آن معاً.

ويضيف في حديثه لـ صدى الشام :"نرى هذه اللغة الهجينة اليومية في المحال التجارية، وفي المراكز الصحية، وفي المعامل والمصانع التركية، التي يتواجد بها عمال سوريون"، ويجزم السعيد، أن غالبية الأتراك باتوا على معرفة ببعض المفردات العربية الضرورية، وكذلك العكس.

الموروث الديني والثقافي

وبالإضافة إلى جملة الأسباب السابقة، تبرز أهمية اللغة العربية لدى المجتمع التركي الذين يَدين جزء كبير منه بالإسلام، وبالتالي يأتي الاهتمام بالعربية كونها لغة القرآن الكريم.

ويمكن ملاحظة أن قسماً لا بأس به من الأتراك يقرؤون القرآن دون فهم معناه، ولسد هذه الثغرة يحاولون تعلم اللغة العربية، سواء عن طريق الاحتكاك اليومي بالسوريين، أو من خلال دورات مخصصة لهذا الغرض.

وهنا لا بد من الإشارة إلى تنظيم كثير من الجمعيات التركية في كليس لدورات لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

عمليات بيع تتم بشكل علني

ما حقيقة ضلوع مخابرات النظام بنشر المخدرات والحشيش؟

صدى الشام ـ يزن شهداوي

لم تعد مظاهر سيطرة النظام على مناطقه تقتصر على مضايقة الأهالي بالضغط الأمني والاعتقالات من قبل عناصر الميليشيات والأفرع المخابراتية، بل وصل الأمر إلى إدخال ما يؤدي إلى تخريب جيل الشباب والمراهقين ممن تبقوا في البلاد، وذلك عن طريق إشاعة المخدرات، والسماح ببيعها بشكل علني في كثير من المناطق والأحياء.

انتشار الظاهرة في حماة

الناشط الميداني في حماة زيد المعروف، قال لـ صدى الشام إن المدينة شهدت انتشاراً كبيراً لبيع المخدرات والحشيش وبشكل علني منذ شهرين وحتى اليوم، وعلى نطاق واسع للغاية بين طبقات الشباب وخاصة في الجامعات وفي المدارس الثانوية والإعدادية وفي الكثير من أحياء المدينة، واستهدفت فئة المراهقين بشكل خاص.

وأضاف أنّ ضباطاً برتب عالية من فرع المخابرات الجوية والأمن العسكري عملوا على إدخال كميات كبيرة من الحشيش والمخدرات إلى مدينة حماة عن طريق محافظة حمص والتي جاءتها هذه "البضاعة" من لبنان، ومن ثم عمل هؤلاء الضباط على تجنيد عناصرهم المتطوعين في ميليشيات النظام، من سكان مدينة حماة، لبيع المخدرات وتوزيعها على معارفهم وأقربائهم للمتاجرة بها مع ضمان تغطية أمنية للمحال والجهات التي تقوم ببيع هذه البضاعة، وتأمين عناصر من الطلبة الجامعيين وطلبة المدارس لبيعها بين الشباب المراهقين.

> الناشط الميداني في حماة زيد المعروف أفاد بأن ضباطاً برتب عالية من فرع المخابرات الجوية والأمن العسكري التابعة للنظام أدخلوا كميات كبيرة من الحشيش والمخدرات إلى مدينة حماة عن طريق محافظة حمص.

ووصل الأمر في بعض الأحياء التابعة لقطاع الأمن الجوي، لبيع هذه المخدرات بشكل علني، حيث إنك ما إن تدخل إلى هذا الحي إلا وتجد أطفالاً صغاراً يندفعون لعرض ما لديهم من سجائر تحتوي على غرام أو غرامين منه، أو حشيش يمكن وضعه في النرجيلة، أو مخدرات "بودرة" للشم.

أطفال يبيعون المواد المخدرة

بدوره قال عمر أبو الورد، الناشط الحقوقي الموثّق لانتهاكات حقوق الأطفال في مدينة حماة، إن ميليشيات وعناصر من فرع المخابرات الجوية من التابعين للمدعو "علي الشلّة" وغيرهم، عمدوا إلى تجنيد العائلات الفقيرة والنازحة للترويج هذه الآفة، عبر ترغيبهم بالمكاسب المادية التي يمكن أن يحققوها، كما تم التركيز على فئة الأطفال ممن هم دون سن الثانية عشرة لعدم إدراكهم لخطورة ما يقومون به ولجهلهم بالمصدر الرئيس لتلك البضاعة، فيما إذا تم متابعة الأمر من قبل الجهات المختصة.

وأضاف أنه توصل وبشكل تقريبي إلى توثيق عمليات تجنيد أكثر من ٥٠ طفلًا دون سن الثانية عشرة في كثير من الأحياء والأسواق في مدينة حماة لبيع المخدرات والحشيش، بالإضافة لأكثر من ٣٠ يافعًا دون سن الثامنة عشرة، بينما لم يعرف عدد المروجين لهذه المواد المخدرة من البالغين، غير أنه تم التحقق من أن "المخابرات الجوية في حماة هي محور نشر المخدرات في المدينة، وذلك عبر تسهيل عمليات البيع والشراء العلنية في مناطقهم، دون أن يسمح للشرطة ولمكافحة المخدرات بالاقتراب من تلك المناطق، لكونها تحت سيطرتهم ومن قطاعاتهم المسؤولين عنها".

في دمشق أيضاً

وسجّلت هذه الظاهرة انتشاراً في محافظات سوريّة أخرى، ففي العاصمة دمشق، كانت الصيدليات هي مقصد المدمنين والشباب لتعاطي "المخدرات".

> يقصد الشباب المدمن بعض الصيدليات في أحياء المزة وجرمانا والسيدة زينب بدمشق، وذلك بهدف الحصول على العقاقير المخدرة خصوصاً في أوقات المناوبات الليلية.

وأشار الناشط الميداني في دمشق سهير الحسيني، إلى أن العديد من الصيدليات المعروفة ضمن المناطق الحيوية في دمشق، والواقعة أصبحت مصدراً لشراء العقاقير المخدرة، دون أن يحدد الناشط نوع العقاقير إن كانت تدخل ضمن المستحضرات الطبية (شراب السعال سيمو مثلاً) أم المخدرات المعروفة.

وأشار إلى أن ذلك يتم وسط غياب أي سلطة رادعة، لافتاً إلى أن بعض الصيدليات في أحياء المزة وجرمانا والسيدة زينب، تحولت إلى نقاط معروفة للشباب المدمن علناً، خاصة في أيام المناوبات الليلية.

بلا رادع

في مدينة حمص، وخاصة في المناطق الموالية للنظام كحيي الزهراء والنزهة، أصبح معتاداً غياب القانون في ظل سيطرة العناصر الميليشياوية على المنطقتين بشكل كامل.

وقد أصبحت تلك المناطق بحسب إفادات من ناشطي مدينة حمص مراكز توزيع للحشيش والمخدرات للكثير من المناطق والمدن السورية الأخرى كطرطوس واللاذقية، فلا وجود لرادع أمني يمنع من العمل بتلك المواد، كما أنّه يدرّ الكثير من الأموال على من يعملون في هذا المجال هناك.

دور ميليشيا حزب الله

ولا تستثنى من هذه الظاهرة مناطق الساحل السوري، فشبيحة النظام وعصاباته تشكّل أكبر ميليشيات لبيع وتجارة المخدرات في تلك المناطق، ويؤكد نشطاء في مدينتي طرطوس واللاذقية، أنّ إدخال الجزء الأكبر من المخدرات والحشيش الداخل إلى سوريا وخاصة مناطق الساحل السوري ومدينة حمص، يتم عن طريق عناصر حزب الله اللبناني، بالاتفاق بين كبار ضبّاط النظام والمسؤولين الأمنيين في الحزب.

> يوفر غياب القانون عن أحياء في حمص كحيي الزهراء والنزهة، فرصة لعمل البعض في مجال توزيع الحشيش والمخدرات للكثير من المناطق والمدن السورية الأخرى كطرطوس واللاذقية.

ومن الملاحظ أن الكميات الكبيرة من المواد المخدرة المختلفة التي تدخل بشكل دوري إلى سوريا، لا يمكن لعمليات تهريب عادية أن توصلها إلى الداخل، لولا أنها تحت تجري بعلم جهات نافذة في النظام وبتنسيق كبير مع تجّار الحشيش الذي يتم نقله عبر شاحنات وسيارات خاصة من مدينة لأخرى، دون أن يتم توقيفها على أي حاجز من حواجز النظام المنتشرة في جميع أنحاء المناطق الموالية.

بريد القرّاء

إلى صحيفة صدى الشام

ربما يكون من مآخذنا على الصحافة الثورية التي نشأت في السنوات الماضية هي أنها اكتفت بتغطية العديد من مظاهر الحياة العسكرية وغير العسكرية في المناطق المحررة. لكننا بحاجة إلى ما هو أكثر من نقل الحدث وإنما نقده بكل جرأة. وسبب الحديث هنا هو تجربة المجالس المحلية في المدن والقرى والبلدات في الداخل السوري. فقد شاهدنا كيف كان يتم كتابة مواد وتقارير عن إجراء انتخابات أو تعيين أعضاء لكن ما يغيب عن إعلامنا هو متابعته لعمل هذه المجالس التي يفترض بها أن تكون من أهم ثمار التحرير. فهل سنصل إلى مرحلة مثالية من العمل في هذه المجالس إن لم يكن هناك نقد حقيقي من قبل الإعلام؟ وهل تخلو هذه المجالس من حالات فساد؟ هذه أسئلة مشروعة ومحقة ومطالب ينبغي على إعلام الثورة أن يتعامل معها كأولويات. وإذا انصرفت صحفنا عن متابعة هذه الهموم المحلية للسوريين فلا يمكنها لاحقاً أن تسأل لماذا ضعف اهتمام القرّاء؟ الاهتمام يأتي من القرب وملامسة حياة الناس وإشعارهم بأن الإعلام يقف في صفهم ويريد الأفضل لهم.

عز الدين أبو فخر

إلى العاملين في الصحيفة

نلاحظ بشكل واضح غياب الشأن الطبي عن صفحاتكم. وأقصد هنا زوايا تضم دراسات وموضوعات طبية. وقد يقال أن هذا الأمر أصبح يتم تداوله من خلال مصادر عدة لكني أقول بأن ما يبحث عنه القارىء هو الحقائق التي لا يمكن أن تأتي إلا من خلال وسائل الإعلام، لا من خلال مواقع الإنترنت.

عبد الرحمن عليا

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

"البدل الداخلي".. بابٌ مُوصد أمام الحالمين بالخلاص من الخدمة العسكرية

صدى الشام ـ ريان محمد

شجون لا تنتهي تدور بين السوريين في مناطق النظام كلما أتوا على ذكر موضوع الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، متناقلين قصصاً يكاد بعضها يصلح لأن يكون جزءاً من فيلم سينمائي، فيما يقف المرء أمام بعضها حائراً؛ أيضحك أم يبكي، على قاعدة شر البلية ما يضحك.

في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، في ظل حكم نظام البعث، خدم كثير من السوريين بين ٦ و٧ سنوات بين إلزامي واحتياطي، مثلما يحدث اليوم مع جزء كبير من الشباب الذين ما يزالون يخدمون في صفوف قوات النظام منذ عام ٢٠١١، ويحلم من بقي منهم بالخلاص.

وبعيداً عن مدة الخدمة وإمكانية انتهائها فإن ما ميّز السنوات الأخيرة هو تعاظم حجم القهر الذي يعاني منه السوريون نتيجة تفشي الفساد في المؤسسة العسكرية بشكل فج منذ نهاية التسعينيات من القرن الماضي، حيث شاعت سرقة مخصصات المجندين، وتقاضي الرشوة لتحديد مكان الخدمة أو "تفييش" بعضهم من القطع العسكرية، فضلاً عن أخذ الإجازات التي لا تكون أقل من ٣ أشهر خدمة ولا تتجاوز أسبوع، مقابل مبالغ مالية، كل ذلك جعل "المؤسسة العسكرية" عبارة عن بؤرة فساد لا أكثر في أعين السوريين، بالإضافة لكونها "مدرسة" إفساد وتدجين للشباب السوري.

"فرحة" لم تكتمل

لم يَغب عن السوريين، طوال العقود الماضية، التفكير في سبل التخلص من الخدمة العسكرية أو محاولة التخفيف من ضغطها، كالحصول على صفة "خدمات ثابتة" أي غير لائق للخدمة الميدانية، فيما لجأ آخرون للاكتفاء بتقديم الشهادة الابتدائية، كي يخدم برتبة مجند وهذا يسهل فرزه وتفييشه، ولكن الغالبية كانوا يضطرون للبحث عن فرصة سفر فالقانون يسمح للمغترب أن يدفع بدل مادي عن الخدمة عقب أربع سنوات من الغربة، وكان الأمل المتجدد بأن يقر النظام دفع البدل الداخلي، بحيث يدفع الشاب مبلغاً مالياً مقابل إعفائه من الخدمة، لكن كان النظام يتراجع في اللحظات الأخيرة، فهو يعلم أنه إن فتح هذا الباب فلن يبقى في قواته إلا القلة القليلة.

وهذا ما حدث مؤخراً، حيث نشرت العديد من وسائل الإعلام المقربة من النظام، نقلاً عن مصدر مسؤول، خبراً حول دراسة حكومة النظام لمسألة إقرار البدل الداخلي، الأمر الذي لاقى ترحيباً واسعاً وخاصة من السوريين المقيمين في المناطق المسيطر عليها من قبل النظام، ورافق ذلك بسيل من الانتقادات نتيجة تأخر هذه الخطوة، ما تسبب بهجرة عشرات آلاف الشباب، ليعيشوا بعيداً عن عائلاتهم ووطنهم، ليستقروا في دول الخارج ولتصبح عودتهم إلى وطنهم أمراً صعباً.

لكن كل هذه الأجواء والافتراضات المرافقة للخبر ذهبت أدراج الرياح بعد أن خرج رئيس حكومة النظام عماد خميس لينفي وجود أي دراسة خاصة بدفع بدل داخلي عن الخدمة العسكرية، قائلاً إن سوريا بحاجة لجميع أبنائها؛ وعاد رئيس الدائرة الوسيطة في مديرية التجنيد العامة العقيد الركن عماد إلياس، ليؤكد ما قاله خميس، وينفي كل ما شاع حول البدل الداخلي.

لكل "معاملة" سعرها

أبو جلال، رجل ستيني، قال لـ صدى الشام أنه "اشترى إقامة لابنه في لبنان بـ ١٥٠٠ دولار أمريكي، وابنه الثاني مقيم في السودان، والآن يحاول أن يؤمن خروج ابنه"، ومما أثار استغراب أبو جلال تلقيه لنصيحة من شعبة التجنيد "أن يُسفّر ابنه خارج البلاد، وكأن النظام لا يريد أن يبقى أحدٌ إلا من يقاتل بين قواته".

> تترافق عمليات «السمسرة» لتخليص من يريد من الشباب من الخدمة العسكرية، مع قرار رسمي من وزارة الدفاع، لكن هذه العملية مُكلفة للمطلوبين، وتفرض عليهم دفع مبالغ مالية كبيرة للسمسار، فالإعفاء من الخدمة مثلاً يكلف بين ٣-١٠ مليون ليرة.

من جانبه، قال أبو علي، "سمسار" معاملات عسكرية، لـ صدى الشام، "إن الكثير من المطلوبين يحاولون التخلص من الخدمة العسكرية، خاصة في ظل الحرب الدائرة، وسوق الشباب دون تدريب وفي ظروف سيئة للقتال، ومقابل ذلك يجب دفع مبالغ كبيرة، فتأجيل لمدة عام يكلف نصف مليون ليرة، والإعفاء من الخدمة يكلف بين ٣-١٠ مليون ليرة، وغالباً ما يكون الدفع بالدولار، وطبعاً يصدر قرار رسمي من وزارة الدفاع بأن الشاب غير لائق للخدمة العسكرية، فالأهالي اليوم يشترون حياة أبنائهم".

تحت الإقامة الجبرية

من جهة ثانية يسعى العديد من الشباب للخروج بشكل غير نظامي من سوريا نتيجة عدم حصولهم على إذن سفر من شعب التجنيد، ويشير مصدر مطلع، طلب عدم الكشف عن هويته، لـ صدى الشام "أن تكلفة إخراج شخص إلى لبنان تبلغ ٣-٤ آلاف دولار، أما إخراجه عن طريق إدلب الى تركيا فيكلف نحو ألفي دولار، لكن هذا الطريق أصبح غير مؤمّن بسبب التشديد التركي على الحدود".

وشهدت الفترة الماضية خروج دعوات عديدة من المناطق التي يسيطر عليها النظام تطالب بوقف التجنيد الإجباري، وإن كانت هذه الدعوات خجولة بسبب التجييش الذي يعمل عليه النظام منذ سنوات إضافة إلى القبضة الأمنية على المدن إلا أنها تتوافق مع المزاج العام، وخاصة أن هناك عشرات آلاف الشباب يعيشون في مناطق النظام تحت ما يشبه الإقامة الجبرية، جراء امتناعهم عن الالتحاق بقوات النظام او ميليشياته.

وتفيد بعض المصادر المقربة من النظام أن هناك نحو ٦٠ ألف شاب في الساحل السوري ممتنعون عن الخدمة، ونحو ٤٠ ألف في السويداء.

وتكررت خلال الأسابيع الأخيرة حملات الاعتقال في طرطوس واللاذقية لسوق الشباب للقتال، في وقت يحاول النظام الاستعاضة عنهم بالميليشيات الموالية والإيرانية واللبنانية والعراقية وغيرها من الجنسيات للزج بهم في معاركه.

أنا صحفيّة.. هل أحبّ اسمي المستعار؟

جوري محمد
(اسم مستعار، صحفية مقيمة في دمشق)

خمس ساعات متواصلة من انقطاع التيار الكهربائي تنتهي معها طاقة المدخرة الكهربائية لجهازي المحمول، وكذلك طاقة المدخرة الثانية. لم أنهي مادتي الصحفية المطلوبة بعد. لكن الحلول تنتهي هنا لأعود بعدها لأدواتي البدائية: ورقة وقلم.

انتهى عدد كبير من الصحفيين من استخدام هذه الطريقة لتدوين موادهم لكن الكتابة على الورق أفضل من الجري أثناء عودة التيار لكهربائي وتدويني للأفكار على الجهاز المحمول، ونسيان عدد من الأفكار بسبب الجري لشحن المدخرات الإضافية ووضع وجبة من الثياب داخل الغسالة وكي ثيابي وكنس المنزل.. وذلك كله خلال ساعة! لا يمكنك أن تكون صحفي طبيعي ضمن ظروف غير طبيعية.

بين الناس

الوسيلة الأفضل لكتابة تقريرك أو مادتك الصحفية هي وضع جهازك المحمول فوق ظهرك والتوّجه إلى أقرب مقهى يتواجد فيه انترنت والكثير من الناس، طبعاً ليس هذا هو الخيار الأفضل، لكنّه جيد لمن لا يعملون ضمن مؤسسات توّفر الكهرباء والانترنت لموظفيها. يتوّجب علَي السفر لمدة تقارب الساعتين حتى أصل قلب العاصمة، هذا المشوار كان يُقضى بأقل من ساعة قبل بداية "الحرب". لا تتوقف الأمور عند الوقت الذي يتوّجب أن نقضيه ونحن ننتظر على الحواجز العسكرية، فعند كلّ نقطة تفتيش عليكِ أن تَبقي هادئة ومتأهبة لأن يطلب منك العسكري التّرجل من السرفيس أو السيارة وإلقاء القبض عليك، لذا لا أستغرب من احتلال سوريا مرتبة متقدمة في قائمة أسوأ البلدان لعمل الصحفيين وحريتهم.

> تروي إحدى الصحفيات السوريات، ممن يعملن في مناطق النظام، تجربتها عندما تم استدعاؤها لأحد الأفرع الأمنية. حينما واجهها المحقّق بأوراق مطبوعة توثق وضعها لإعجاب على بوست لأحد الأشخاص كان يتكلم فيه عن الانتخابات البرلمانية السورية

لا تفارق ذاكرتي اللحظات التي عشتها مع عائلتي من الخوف والقلق والترّقب نتيجة اتصال وردني في شهر آذار قبل عام. لم يبدُ الرقم الذي يتصل بهاتفي غريباً أو مريباً؛ هو رقم عادي مثل أيّ رقم، أجيب عادةً على الأرقام الغريبة دونما تردّد فأنا صحفية منذ عشر سنوات، وتعاملت وأتعامل مع عدد كبير من الأشخاص ولا يمكنني الاحتفاظ بأرقامهم جميعاً. كان صوت المتصل هادئاً جداً، سألني عمّا إذا كنت أنا ذاتها الصحفية التي يبحث عنها، أجبت نعم، فعرّف عن نفسه بأنّه عنصر أمن يتبع لأحد فروع الأمن السياسي، وبأنّه يوجد مذكرة استدعاء بحقي لزيارة أحد الأفرع الأمنية. لم أنم ليلتها وأتى الصباح أخيراً، مسحت جميع الرسائل من حساباتي، ألغيت عدداً كبيراً من الصداقات التي كانت على حسابي الشخصي، حملت هاتفي القديم، توّجهت وحدي إلى الفرع، لم يكن معي أحد، فأنا وحدي من تتحمّل تبعات عنادها والاستمرار في هذه المهنة التي تسميها والدتي بالملعونة، ونحن لا نملك اتحاد أو نقابة تدافع عني سوى على الورق، والوزارة لا تعرف معظمنا إلا عند دفع التزاماتك المالية، وتكتفي بتوجيه الملاحظات عن كتاباتك التي قد تؤدي إلى وقف نشاطك إذا أعدت الكَرّة مرّة ثانية.

الاستقبال كان جيداً، حسب ما سمعت من تجارب أصدقائي. تم استدعائي ولم يتم جلبي ولم يتم توقيفي، وهذا يعني نقطة جيدة! يحقّق معي مساعد أول؛ رجل في نهاية عقده الرابع. تَمضي نصف الساعة الأولى بشكل بطيء، كنت أملي عليه الأجوبة ويسجلها بخط يده. في نهاية الاستجواب الذي دام قرابة الساعتين واجهني المحقّق بأوراق مطبوعة أضع فيها إعجاب على بوست لأحد الأشخاص كان يتكلم فيه عن الانتخابات البرلمانية السورية، وأنا لم أنكر هذه التهمة. لم يكن البوست ذو خطورة، سواء من ناحية المحتوى أو من ناحية الشخص الذي كتبه. أحدهم كتب فيَّ تقرير وكان الإعجاب مجرّد حجة. في نهاية التحقيق استدعائي الضابط المسؤول عن القسم وأمر بجلب فنجان قهوة لي، وتحدث بأنّ أعداء الوطن كثر ونحن كصحفيات قد نضع لايكات دون أن نعي خطورة هذا اللايك على أمننا وأمن البلد، وخاصة أننا نحظى بمتابعة عدد كبير من الأشخاص العاديين والذين سيتبعوننا أيضاً، فالضابط كما قال لا يشكّك بوطنيتي أبداً، لكني فتاة وقد أنساق دون تفكير بتبعات الأمور، وطلب مني أن أنتبه أكثر لأصدقائي، وأين أضع اللايكات، معقّباً أنّ هناك عدد كبير من الصفحات التي تعرض الفساتين والثياب والطبخ وستكون مفيدة أكثر لي، وأقل تسبّباً في وجع الرأس لي ولعائلتي، وعينهم ستبقى عليّ من أجل مصلحتي.

أنا لست هنا

منذ بدايتي في العمل الصحفي كنت أطمح لأن أكون صحفية تحقيقات تكشف الفساد وتحقّق السلام للجميع. حلمّ كبير وزهري، فنادراً ما يصادف المرء رئيس تحرير أو رئيسة قسم تشجعك على تحقيق هذا الحلم، فإذا كنت فتاة جميلة ستكون صفحة الفن والفنانين وأخبارهم مكانك، وإذا كنت على مستوى تمّ تصنيفه مقبول من الجمال فصفحة المطبخ والتسلية ستكون بيتك، وغير ذلك ربما يتم وضعك في تغطية نشاط المراكز الثقافية.

عدد قليل من الصحفيات السوريات كنّ قادرات على فرض أنفسهن في مجال صحافة التحقيقات، إلى أن وقفنا في الميدان لتغطية أخباره. صحيح أنّه يوجد عدد كبير من التجاوزات في هذا المجال، لكننّا وضعنا قدمنا على أول الطريق.

استعمال الاسم المستعار كان بالنسبة لي كمن يرتدي ملابس مسروقة، لا أحد يناديني بهذا الاسم سوى المراسلات مع رئيس التحرير الذي يجلس بعيداً عني آلاف الكيلومترات. لم أسمع رنّة الاسم، ووقعه في نفسي لا يجلب سوى الغربة.

> تتحدث جوري عن استعمالها لهذا الاسم المستعار، الذي كان بالنسبة لها كمن يرتدي ملابس مسروقة، حسب وصفها، فلا أحد يناديها بهذا الاسم لكنها تستخدمه في المراسلات مع رئيس التحرير

منذ بداية دخول النساء مضمار الكتابة، سواء الروايات أو الكتابة الصحفية، لجأن إلى الأسماء المستعارة التي كان في معظمها أسماء ذكورية، لكن اسمي الذي اخترته اسم انثوي له رائحة جميلة. فهل أكتب تحت الاسم المستعار أم أستعمل اسمي الحقيقي وأتحمّل تبعات الأمور الأمنية أو أصمت؟

فليكن هو اسمي، وسأردّده بيني وبين ذاتي. أنا أقبع في أكثر نقاط العالم اشتعالاً، الجميع يبحث عن عين أو موضع قدم ليقف، ويقول للعالم: أنا هنا وهذا ما آراه.

صوتي

لا يعتبر الحديث عن المشاكل التي تعرّض لها السوريون خلال سبع سنوات بشفافية ومهنية أمراً سهلاً، وخاصة وسط الإشاعات والتغطيات المتحيّزة لأحد الأطراف المتنازعة دون طرف، مما صعّب عليّ طرح عدد من المواضيع، وخاصة فيما يتعلق بتجاوزات المقاتلين هنا أو هناك، فإذا انتقدت تصرفات من يقاتل إلى جانب الحكومة السورية والنظام القائم فقلمك مأجور للمعارضة المعادية وهدفك النيل من هيبة الدولة وأجهزتها التي تحمي البلد، وإذا كتبت عن تجاوز عناصر المعارضة وأجهزتها فأنتِ شبيحة ومؤيدة لا ترى المجازر والمصائب التي جلبها النظام للسوريين.

أنا صحفية سوريّة تعيش داخل بلدها تريد أن تكون صوتاً لعدد كبير من الناس، فرض عليهم منذ بداية الحرب أن يكونوا صامتين. في الحقيقة هم ليسوا صامتين هم فئة لا يريد أحد أن يسمع صوتها.

لا أملك صورة متفائلة أو قاتمة عن مستقبل الصحفيات السوريات فالكثيرات خطّين بأقلامهن تحقيقات وتقارير جيدة، لكني أدرك أنّنا قادرات على صناعة مستقبلنا بأنفسنا.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

بين توثيق الجرائم و"ارتكابها"

أدوار متباينة للإعلام في قضايا العدالة الدولية

صدى الشام

تختلط، في كثير من الأحيان، مفاهيم تتعلق بجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، نظراً للتشابه بينهما بالفعل، لكن الفرق الأساسي هو أن جرائم الحرب هي انتهاك لقوانين الحرب بالتحديد.

وإذا أردنا تعريف الحالتين بشكل تفصيلي يوضح الفرق، فإن الجرائم ضد الانسانية هي تلك التي تشمل: جرائم القتل والإبادة والتعذيب والتهجير والإبعاد والإرهاب والاعتقال غير الشرعي والاضطهاد، لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية، سواء كانت فردية أو جماعية.

أما جرائم الحرب فهي الانتهاكات لقوانين الحرب من جهة، ولما تعارفت عليه الأمم المتمدنة في حروبها من جهة ثانية، وهي على أنواع: تعذيب الأسرى أو إساءة معاملتهم أو إعدامهم، والجرائم الموجهة ضد المدنيين كاغتصاب النساء والتعدي على الممتلكات الشخصية، والتشغيل والتهجير القسري، والتعذيب والإبادة الجماعية.

وقد نظمت اتفاقيات جنيف، التي عقدت على أربع مراحل من عام ١٨٦٤ حتى ١٩٤٩، الأعمال التي تصنّف كجرائم حرب، ونصّت الاتفاقية الرابعة على حماية المدنيين في حالة الحرب والحفاظ على حقوقهم المدنية.

واعتُبرت هذه الاتفاقيات المرجعية لتحديد ما إذا كانت الأعمال التي تجري من قبل إحدى القوى التي تدخل في حرب تُصنف كجرائم.

وتعدّ الاتفاقية الرابعة ملزمة بموجب القانون الدولي، وجرى على أساسها تعقب العديد من القادة العسكريين والسياسيين لمحاكمتهم إما محلياً أو في المحكمة الجنائية الدولية التي تأسست عام ٢٠٠٢ وتختص بمحاكمة الأفراد الذين يرتكبون جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية.

وعي وفهم مطلوب

هذه مقدمة لا بدّ منها للحديث عن جرائم الحرب، وتالياً لتوضيح مسؤولية الإعلام عند مطالبة المحاكم الدولية بمعاقبة مجرمي الحرب، فالإعلامي الحربي، بحكم تواجده في مناطق النزاعات والحروب، يستطيع التواصل مع الناس والمتضررين ليوثّق تلك الحالات بدقّة، وهنا عليه أن يتدرب على آليات التوثيق بالإضافة إلى ضرورة فهمه العميق لموضوع جرائم الحروب والجرائم ضد الانسانية، وكل أنواع الجرائم، والتفريق بينها كي يتمكّن من تحديد المجرمين والقيام بحملات توعية لمحاسبتهم بالمحاكم المتخصصة، وكلما كان الإعلامي حيادياً، ومطّلعا، ومحترفاً، استطاع أن يوثّق حالات تدين مرتكبي الجرائم في حالات الحروب، وأن يجمعها ويقدمها للمجتمع الدولي في الوقت المناسب.

> ينطوي دور الإعلامي خلال الحروب على أهمية كبيرة تنطلق من توثيق ما يجري، لكن لا بد له من التدرب على آليات التوثيق بالإضافة إلى ضرورة فهمه العميق لموضوع جرائم الحروب والجرائم ضد الإنسانية، والتفريق بينها.

خيارات

لا يستطيع الإعلامي توثيق الحالات إلا بعد اتباع عدد من الدورات التدريبية التي تمكّنه من التدرّب على آلية التوثيق، ولهذا فهناك عدد من الشروط التي على الإعلامي أن يلتزم بها: أهمها عدم التبعية لأية مؤسسة إعلامية وذلك كي لا يتبنى سياستها وينتقي المواضيع التي تؤمن بها، وهذا يضمن الحيادية التي تعدّ الشرط الأساسي في عملية التوثيق، بالإضافة إلى دوره ومسؤوليته في الحفاظ على أمان الأشخاص الذين يوثّق حالاتهم وحمايتهم، والمهنية في طرق التوثيق العالمي الذي يؤخذ به كدليل في المحاكم الدولية.

وفي هذا المجال على الإعلامي أن يختار بين أن يكون "مُوثقاً" للحالات وحسب، وبين أن يلتزم بدوره كإعلامي أي أن يكون مصدراً غير مباشر للتوثيق من خلال القصص التي يرصدها والأفلام والصور والفيديوهات وغيرها، ما يساهم بإيصال القضايا إلى المحاكم الدولية عن طريق أشخاص أومؤسسات تمتهن هذا العمل، فيبقى دور الإعلام مصدراً للمعلومة ومساعداً أساسياً في نشر القضايا الإنسانية والقيام بحملات توعية لنصرة قضية ما، مع تجنب التحريض ونشر رسائل الكراهية لأنه سيحاسب عليها يوماً ما في المحاكم الدولية.

"محاكمة وسائل الإعلام"

لعل من أبرز الأمثلة على الدور السلبي للعاملين في مجال الإعلام والذي يوصلهم إلى المثول أمام العدالة، هو المحاكمة التي جرت في المحكمة الجنائية الدولية المخصصة لرواندا لـ "حسن نغيزي" محرر مجلة كانغورا وصاحبها، وهذه المجلة كانت متخصصة ببث الكراهية ونشر مقالات مهينة ومثيرة للانفعالات عن قبائل التوتسي.

وبالإضافة لصاحب المجلة هذه كان هناك أيضاً كل من: جان بوسكو بارياغويزا، وفرديناند ناهيمانا، وهما مسؤولان في "محطة الإذاعة والتلفزيون الحرة للتلال العشرة"، التي قامت بإذاعة التعليمات للميليشيات عن أماكن العثور على بعض التوتسي، وتشجيع الناس على البحث عن "شركاء" الجبهة الوطنية الرواندية وقتلهم.

> على الإعلامي أن يلتزم الحيادية التي تعدّ الشرط الأساسي في عملية التوثيق، بالإضافة إلى دوره ومسؤوليته في الحفاظ على أمان الأشخاص الذين يوثّق حالاتهم وحمايتهم.

وقد حُوكم هؤلاء الأفراد الثلاثة الذين تعرف محاكمتهم بـ "محاكمة وسائل الإعلام" نتيجة استخدامهم وسائل الإعلام الخاصة بهم للتحريض على جريمة الإبادة الجماعية في رواندا عام ١٩٩٤.

على هذا الأساس يمكن القول أن الإعلام قد يكون محرّضاً في جرائم الحرب، ما يؤدي لمعاقبة القائمين عليه أمام المحكمة الجنائية الدولية تماماً كمحاسبة مجرمي الحرب من القادة العسكريين والسياسيين.

وهنا يظهر دور الإعلام ومسؤوليته وحساسيته وخياراته بين أن يكون شريكاً في الجريمة وبين أن يكون وسيطاً لتحقيق السلام والعدالة.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

اعتبرَ أن "شكسبير في الزعتري" هي أهم ما قدّم

نوار بلبل: الفنانون الموالون لنظام الأسد هم "فنانو بلاط"

بين عمره في المسرح وعمره الحقيقي ليس هناك فرق كبير، فقد ترعرع على الخشبة. فاز بالعديد من الجوائز الدولية، وكسر الخطوط الحمراء في سوريا قبل الثورة عبر مسرحية "المنفردة". هو الفنان والممثل نوّار بلبل، الذي لم يكتفِ بموقفه المناهضِ لنظام الأسد، بل كرّس جزءاً كبيراً من وقته للاجئين السوريين من خلال تقديم عروض مسرحية.

حاوره: عمار الحلبي

وفي حوار مع صحيفة صدى الشام، لم يُخفِ بلبل انتقاده لأوساط المثقفين السوريين الذي تخلفوا عن الثورة فعلياً، معتبراً في الوقت ذاته أن الأعمال الفنية "الثورية" لم تلقَ دعماً من القنوات التلفزيونية العربية الكبرى الساعية لإبقاء شعوبها فيما أسماه "بيت الطاعة".
وفيما يلي نص الحوار:

– من هو نوار بلبل؟

أنا نوار بلبل، خريج المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل في عام ١٩٩٨، بدأت بالعمل الفني في عام ٢٠١٣، وعملياً كنت أبحث عن نفسي خلال هذه السنوات، ومن أنا وماذا يجب عليّ أن أفعل، هل يجب أن أحصل على جوائز؟ نعم حصلت على جائزة أفضل ممثّل لـ ٤ مرات في عدّة مهرجانات دولية، وحصلتُ على جائزة أفضل عرض أيضاً، لكن هذا الشيء لا يعنيني كثيراً لأنني كنت أحوم دائماً حول دائرة، ولا أعرف تماماً لماذا أقوم بالإنتاج المسرحي، كنتُ أفضّل أن أكون أحسن مخرج وحصلت على ذلك، لكن هل استطعنا أن نجابه النظام أو نسمح بزيارة معتقل؟

> عندما اندلعت الثورة السورية خرجَ أول ثائر شجاع رافضاً الظلم، ليسبق كل المثقّفين ويهتف للحرية وإسقاط النظام، حينها اعتبر كثيرٌ من الفنانين أن هذه ليست ثورتهم لأنها لم تخرج من بينهم.

أنجزتُ قبل اندلاع الثورة عرضاً مسرحياً تحت مُسمّى "المنفردة" وتجاوزنا حينها، إلى حدٍ ما، الخطوط الحمراء التي كانت مفروضة على كل الشعب السوري، فالمثقفون دائماً ما يقولون أنهم هم الثورة وكانوا يحاولون جرح النظام والتأثير فيه بثورة فنية أو ثقافية، ولكن مع انطلاق الثورة السورية خرجَ أول ثائر متهوّرًا شجاعًا ومجنونًا رافضاً الظلم ليسبق كل هؤلاء المثقّفين ويهتف للحرية وإسقاط النظام، حينها اعتبر كثيرٌ من الفنانين أن هذه ليست ثورتهم لأنها لم تخرج من بينهم، مبرّرين بأنها لن تكون ثورةً مؤثّرة طالما أنها خرجت من الجوامع، ويجب على الفنانين قيادتها، لكنني قلت إنني أقف خلف أصغر متظاهر لأنهم هم من صنعوا الثورة ونحن لم نصنع شيئاً.

– ماذا غيّرت الثورة السورية في نوار بلبل؟

بعد خروج المتظاهرين الشباب، نحن لم نكن نلبّي مطالبهم كمسرح وفن وسينما، وحينها كنت قد أنجزت مسرحية "المنفردة" وظننتُ نفسي أنني كسرت الخطوط الحمراء وأنني ثائر، ولكن عندما شاهدتُ المتظاهرين علمتُ جيداً أن المسرحية لا تُعتبر شيئاً أمام ما قدّمه أي متظاهر.

وبعد اندلاع الثورة، وفي عام ٢٠١٣، دخلتُ إلى مخيّم الزعتري وعندما وجدتُ الناس المتعبين المرهقين المكسورين في اللحظة الأولى، كنتُ أفكر كيف لي أن أقف معهم، وكان ضرباً من المحال عمل مسرح في هذه الصحراء، لكني كنتُ مصمّماً على المحاولة، غير أن ما ساهم أكثر في إنجاح عرض مسرحية "شكسبير في الزعتري" التي مثّلها أطفال من اللاجئين السوريين، هو التعاون الكبير من قبل الأطفال وأهاليهم الذين رحّبوا بالفكرة على الرغم من أن أولويات حياتهم تنطوي على تأمين قوتهم اليومي في هذه الظروف المعيشية القاسية، لذلك فلم تكن المسرحية مع ١٢٠ طفلاً وإنما كانت مع ١٢٠ عائلة سورية في المخيّم، وبعد إنجاز هذه المسرحية اكتشفت أن كل ما كنت أقوم به هو هراء، لأن الهدف كان نرجسياً لأكون الأفضل، لكنني اكتشفت أيضاً أنه على الرغم من أن "شكسبير في الزعتري" لم تكن ذات ميزات فنية عالية إلّا أنها كانت الأهم بالنسبة لي على المستوى الإنساني.

كنتُ قبل اندلاع الثورة، أركّز خلال العمل على وجود خبير الديكور الفلاني، وأزياء معيّنة وإضاءة ملفتة، لكن ذلك كلّه تكسّر عندما رُميت في الصحراء وبدأت أعمل المسرح هناك، لأنجح بالنتيجة بفضل تجاوب الأطفال وأهاليهم.

> بلبل: أكثر ما ساهم بإنجاح عرض مسرحية "شكسبير في الزعتري" التي مثلها أطفال من اللاجئين السوريين، هو التعاون الكبير من قبل الأطفال وأهاليهم الذين رحّبوا بالفكرة.

– برأيك لماذا يوجد كثيرٌ من الفنّانين الذين وقفوا إلى جانب الأسد رغم كل ما حدث من فظائع؟

أنا لا أستطيع الحديث بلسان هذه الفئة من الناس، فهناك مهندسون وأطباء وعمال انحازوا للنظام كما فعل بعض الفنانين، وهناك فئة أخرى حاولت الحفاظ على مكتسباتها، وعلى الرغم من معرفتي بأن الإنتاج الفني لا يزال مستمرّاً في سوريا وتحت رقابة النظام، إلّا أن الفنّانين الموجودين هناك الآن هم "فنانو بلاط"، فكما كان للحكام والملوك القدامى شعراء ومسرحيون وموسيقيو بلاط، فإن الفكرة ذاتها تتكرّر اليوم في سوريا، لذلك قطعتُ علاقاتي مع الفنانين الموالين لأني اعتبرهم مثل القاتل ما داموا قد وقفوا إلى جانبه، ولن يغيّرني التعامل معهم مستقبلاً وسوف أحكم عليهم كما يحكم عليهم الجمهور، على الرغم من أن بعضهم ارتكب تصرّفاتٍ لا تُغفر مثل دريد لحّام، فلا يمكن أن يُغفر له بعد كل هذا العهر.

> بلبل: قطعتُ علاقاتي مع الفنانين الموالين لنظام الأسد لأني اعتبرهم مثل القاتل ما داموا قد وقفوا إلى جانبه.

– هل حاولت أن تنصح أحدهم بعدم مساندة النظام؟

في بداية الثورة السورية وعندما كنتُ داخل سوريا، حاولت أن أنصح الفنانيين الذين كانت تربطني بهم علاقاتٍ قوية بحكم العمل المستمر والتصوير، وحاولت أن أشرح لهم فكرة الوقوف إلى جانب الشعب، لكنهم رفضوا ذلك وقرّروا أن يبقوا إلى جانب النظام منذ البدء، وفي هذه المواقف يَحكم الإنسان على نفسه فيما إذا كان فنّاناً أم لا.

كان الأشخاص في محيطي ينصحونني، ويقولون لي بإنني فزت بالعديد من الجوائز وحقّقت نجومية واسعة، وبإمكاني أن أخلع باب أي وزير أو مسؤول وأطلب ما أشاء، وإنني فنان ويجب أن أبقى فنّاناً للجميع، وألّا أهدم المشاريع التي كنتُ قد بدأت بها، لكنني رفضّت كل ذلك والتحقت بالثورة، ومن بعدها بدأ الفرز بين الفنّانين، واختار كل واحد طريقه.

– من المعروف أن والدك هو الكاتب المسرحي فرحان بلبل، وأن له العديد من الأعمال، فكيف تأثرت بها؟

أنا ابن بيئة مسرحية بكل ما تعنيه الكلمة، وكانت نشأتي في فرقة المسرح العمالي التي تأسست في عام ١٩٧٣، حيث ترعرعت في كنف الفرقة وعشت بروفاتها، وكيف كانوا يعانون لإنجاز العروض، وبالتالي لم أنفصل عن هذي الفرقة، وقد اخترت الدراسة في المعهد العالي للفنون المسرحية وقررت احتراف المهنة نتيجة شغفي الذي ولّده العمل في تلك الفرقة.

كانت الفرقة التي تأسست عام ١٩٧٣ خلال صعود الاشتراكية، قد اختارت الدفاع عن الشارع السوري وطبقة العمال وصغار الكسبة والناس المسحوقين، وهذا المشروع ظلّ قائماً حتى بداية الثورة، وأنا أعتز ببداياتي وفيها وتعلمي منها الكثير، فقد تعلمت منها النظام واحترام الممثلين لبعضهم بعضًا واحترام الجمهور.

وعندما تخرّجتُ من المعهد وبدأت أتلمّس طريقي كنتُ رافضاً لكل التيارات الدينية والسياسية، وكان همي الدفاع عن الإنسان، لذلك فإننا في مسرحية "المنفردة" دافعنا حتى عن إنسانية السجان، وحينها كان هناك كثيرٌ من الناس من الفرقة وقفوا ضد فكرة الدفاع عن السجّان، ولا يمكن الدفاع عنه، وثبت لاحقاً أن السجان مدان ولا يمكنني أن أدافع عنه لأنه قاتل وجلاد، ومع بداية سنوات الثورة تأكد ذلك.

– ما سبب انحدار الدراما السورية منذ بدء الثورة؟

الانحدار موجود قبل بدء الثورة بكثير، لكنه أصبح يحدث بشكلٍ شاقولي ومتسارع جداً بعدها، ففي سوريا كانت هناك بعض الأعمال القوية سابقاً، ليبدأ بعدها التدهور، أما السبب فهو أنك إذا سألت أي شخص عربي عن الدراما السورية يجيبك بمسلسل باب الحارة، ولكن هذا المسلسل لا يمثّل الدراما السورية الحقيقية.

الأعمال الجيدة كانت موجودة، ولكن الانحدار مع بدء اللجوء إلى دراما البيئة الشامية التي كنتُ قد أخذت أدواراً فيها، ولكنني كنت ممثّلاً وفرداً في جماعة ولم يكن لدي أي قرار.

إذا سألت النظام السوري اليوم عن المظاهرات التي خرجت في عام ٢٠١١ فإنه سوف ينكرها حتماً، ومن هذا المبدأ الدعائي الذي يحاول النظام تصديره إلى الخارج فإنه يعطي انطباعاً للعالم العربي بأنه يقوم بإنجاز دراما لكنها فعلياً سيئة! والدليل أنك إذا سألت أي مواطن سوري سوف يحدثك عن الانحطاط الأخلاقي الذي خلّفته هذه الدراما، فهناك من يقوم بعمل دراما وسينما في سوريا ولكن خدمةً لدعاية النظام وحسب.

> لم تكن الدراما السورية بأفضل حال قبل الثورة، لكنها تدهورت بشكل متسارع بعدها، واليوم إذا سألت أي مواطن سوري سوف يحدثك عن الانحطاط الأخلاقي الذي خلّفته هذه الدراما.

– ماذا قدّم فنّانو الثورة خلال السنوات الماضية لخدمة فكرتهم؟

أريد العودة إلى مسرحية "شكسبير في الزعتري" هناك كنّا نحاول بناء مشروع وكانت المنظمات الدولية وأجهزة الاستخبارات تحاول تخريبه، لكن المشروع لم يمت، ونجح، وكذلك الثورة، على الرغم من كل ما يجري عسكرياً إلّا أنها لا تمت، لأنها غير مرتبطة بأي كيان، وفكرة "الشعب يريد إسقاط النظام" تعني إسقاط الأسد والمنظومة المعقّدة في سوريا كلّها.

في المقابل فإن الأعمال الثورية لم تلاقي دعماً للتعبير عن نفسها، إذ أن كل القنوات الكبرى ترفض عرض أي عمل ثوري لإبقاء شعوبها في بيت الطاعة، وبالتالي حتّى لو قُمنا بإنجاز أعمالٍ نوعية لن نجد أي جهةٍ لتدعمنا، وهذه القنوات التي رفضت عرض الإنتاج الثوري، ساهمت في منع إيصال فكرة الثورة، التي تسبّب رعباً في جميع أرجاء الوطن العربي، لذلك فإن السوريين يواجهون صعوباتٍ كبيرة في المغترب فكل الدول تحاول التضييق عليهم.

كل ذلك سببه أن الشعب السوري خرج من بيت الطاعة، ويجب إعادته إلى هذا البيت، للإبقاء على إيران وروسيا والصين وكوريا الشمالية مستقرّة، وبنفس الوقت فإن الأنظمة العربية ربّت شعوبها بالشعب السوري، ووضعت مصيره كنموذج لكل من يطلب الحرية، لكن رغم كل هذه الحرب فإنه لا توجد قوّة على وجه الأرض قادرة اليوم على إنهاء الثورة.

صدى افتراضي

سارة الحوراني

حرامية درعا البلد وطريق السد ...شغلهم ماشي ليل نهار ومحميين ومسنود ظهرهم !!!
الناس الي كانت ترعد انقص لسانها وتركوا الحرامية يكملوا شغلهم

Mohamad Issa

لاتنسبوا قادة الفصائل والكتائب وحملة الرايات للثورة .... انسبوهم لافعالهم

Zahi Nizar Obaid

السلام على كل الذين التفتوا للمرة الأخيرة ولم يجدوا يدًا تلوّح لهم.

السفير بسام العمادي

نحن الغائبون
لاتصدقوا ماتسمعونه وماترونه عما حدث بين روسيا وأمريكا عن مصير بشار الأهبل وما ستكون عليه سورية في هذا الوقت الضائع.
زيارة ترامب للسعودية ستكون الخط الأخير فيما يخطط لنا ولوطننا وبعدها يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود.
أما نحن فسنبقى غائبين عن القرار مادام أمراء الحرب والسياسة لازالوا يتربعون ويتقاتلون على عروشهم الوهمية.

توفيق الحلاق

مهما أوغلت عصابة الأسدفي الدم السوري فإن مصيرهم محتوم وقريب أكثر مما يتصورون.

Maher Esber

الربط بين الثورة و الإسلام، مثل الربط بين العلمانية و النظام السوري.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مغني وممثل مصري شهير

سرطان أو أخبث منه قد غزانا وأصبح استئصاله أشبه بالمهمة المستحيلة و هو الجهل الذي دمر ليس ثورتنا وحسب بل مبادئ وأفكار وطموح شعب كان يعد من أذكى شعوب الدنيا على الاطلاق.

الحل السابق:

مانشيستر سيتي

ا	ه	ب	ش	ا	ح	ا	ح	ب	ص	ا	و
و	ب	و	و	س	د	ل	م	ا	و	ا	م
ا	ا	ا	ط	ي	م	ذ	م	ذ	ح	س	ب
خ	ل	ف	م	ل	ر	ي	ن	ك	س	ت	ا
ب	م	ك	و	و	ه	و	ه	ى	ب	ئ	د
ث	ه	ا	ح	ا	ن	ت	ر	و	ث	ص	ئ
ة	م	ر	د	ى	ل	ع	د	ق	ب	ا	ا
ا	ة	ق	ا	ل	ط	ا	ل	ا	ل	ل	س
ل	م	ن	ا	ل	د	ن	ي	ا	ه	ه	ر
ج	ي	ة	ل	ي	ح	ت	س	م	ل	ا	ط
ه	ع	ا	ن	ا	ك	ل	ب	و	ع	ش	ا
ل	د	غ	ز	ا	ن	ا	ب	ع	ش	ل	ن

الكلمات المتقاطعة

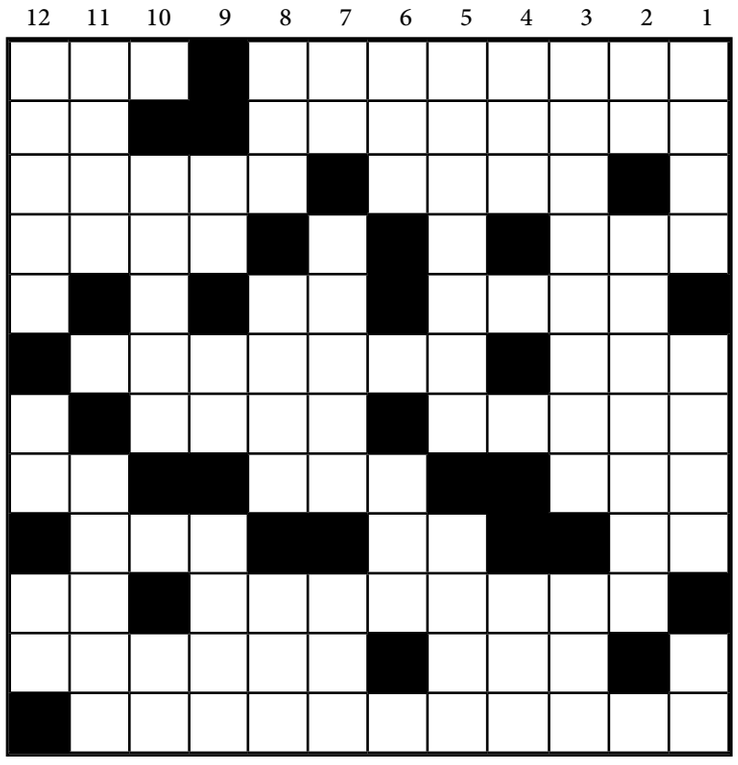

أفقي:

1. ممثل سوري - من الأشهر الهجرية
2. من سور القرآن الكريم - ثلثي راح
3. من الطيور - سيئة الصناعة
4. منزل - معاش
5. تودد - تزييف (معكوسة)
6. من الأنبياء - مخرج و مسرحي سوري
7. الزهور - ظهرت
8. قيد - ذو أهمية - أصغر من الجبل
9. اكتمل - سحب - فرخ الدجاج
10. ممثل ومغني مصري - إله
11. تعزية - ألفاظ
12. من معاجم اللغة العربية

عمودي:

1. قاتل في سبيل الدين - تهاونت - حرف عطف
2. أداة استفهام - المائدة
3. زعيم الإمبراطورية - ضمير منفصل
4. خداع - سوياً
5. ممثل سوري - من شعراء الجاهلية
6. غير - تسلية ولهو
7. أشار - تماثل - طلب
8. في الآلات الموسيقية - سحاب - قلة
9. جواب (معكوسة) - اشتاق - صراخ
10. من الأحجار الكريمة - حرف عطف (معكوسة)
11. شجاعة - ترخيص
12. قرية في ريف حلب - بقي - رطب

الحل السابق

أفقي

1. جوليا بطرس - دو
2. ود - حبر - باريس
3. ليون - مبدأ (معكوسة)
4. جعل - ميثاق
5. مايا نصري - كرب
6. الدبابة - سترة (معكوسة)
7. لص - نهر - داريا
8. الخل - فم
9. كفيل - كركوك
10. اياد مندو
11. قول - عبيد
12. تنين - رنا

عمودي

1. جول جمال - كابد
2. وديع الصافي
3. وليد - لياقة
4. يحن - ابن خلدون
5. اب - مناهل - يلم (معكوسة)
6. بر - يصبر - لن
7. عثرة - دع
8. رب - أي - كوبا
9. سائق - تاجر
10. رد - كرر - كادر
11. ديبورتيفو
12. وسم - بسام كوسا

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		5			2	8	3	
1				5			2	
		9				5	1	4
		3	5		9			
	6			2			5	
			8		3	4		
2	9	4				1		
	1			8				5
	8	7	9			2		

الحل السابق

8	1	3	9	6	2	4	5	7
2	5	6	1	7	4	3	9	8
7	9	4	5	3	8	1	6	2
1	6	2	3	4	9	7	8	5
5	4	9	7	8	6	2	1	3
3	8	7	2	5	1	9	4	6
4	7	5	8	1	3	6	2	9
9	3	1	6	2	5	8	7	4
6	2	8	4	9	7	5	3	1

بالأزرق العريض.. تشيلسي بطلاً للدوري الإنجليزي الممتاز

"الدوري الإنجليزي يتحضر للانطلاق، وأغنى وأقوى أندية العالم تستعد للتنافس فيما بينها، نجوم من الطراز العالمي ومدربون هم الأبرز على الساحة الكروية، ميزانيات ضخمة وأهداف كبيرة وعديدة"، كل هذه كانت عناوين لبداية موسم 2016 ـ 2017 من الـ "بريميرليغ"، لكن الفصل الختامي كُتب بالأزرق العريض: تشيلسي بطل إنجلترا للمرة السادسة في تاريخه، وبكل جدارة واستحقاق.

صدى الشام- مثنى الأحمد

جميع المراقبين في إنجلترا وخارجها كانوا يتوقعون موسمًا مختلفًا عن سابقه بكل المقاييس وذلك بسبب الاستعداد الكبير الذي ميّز أغلب الأندية في الصيف الماضي وخصوصاً الكبرى منها، وكان من بينها تشيلسي بكل تأكيد، لكنه لم يكن أكثرها إنفاقًا للأموال وتعاقدًا مع اللاعبين، فاتجهت الأنظار نحو قطبي مدينة مانشستر اللذين صرف كل واحد منهما أكثر من ١٧٠ مليون جنيه إسترليني لاستقدام نجوم اللعبة من مدربين ولاعبين.

وعلى هذا الأساس عيّن يونايتد المدرب البرتغالي "جوزيه مورينيو" على رأس الإدارة الفنية للفريق، وأهداه أغلى صفقة بتاريخ كرة القدم حين وقع مع "بول بوغبا" من يوفنتوس مقابل ١٠٥ مليون يورو، إضافةً للعديد من الصفقات الوازنة أبرزها السويدي "زلاتان إبراهيموفيتش".

أما سيتي، الأكثر بذخًا، فقد جلبَ "فيلسوف" التدريب الإسباني "بيب غواريديولا" ليكون مشرفاً على الفريق، وتعاقد مع ستة لاعبين من بينهم "جون ستونز" الذي أصبح أغلى مدافع في العالم بقيمة ٥٠ مليون إسترليني قادماً من إيفرتون.

> لم يكن كثير من المتابعين -حتى من مشجعي الفريق- متفائلين بتحقيق تشيلسي للقب الدوري، وذلك نظرًا لأداء الفريق في الموسم السابق والذي أنهاه في المركز العاشر، مع الكثير من النقاط السلبية التي شابت أداءه ونتائجه.

ولم يكن لتشيلسي أفضلية حتى على أرسنال؛ النادي الذي حاول إنهاء صيام الفريق عن تحقيق الألقاب مع "أرسين فينغر" عبر القيام بتعاقدات بلغت قرابة الـ ١٠٠ مليون جنيه، كما لم يكن له أفضلية كذلك على ليفربول الذي كان متوقعًا له الكثير نظرًا للاستقرار الذي تحقق بفضل الانطلاقة القوية في الموسم السابق للمدرب الألماني "يورغن كلوب" الذي استطاع التتويج بلقب كأس الرابطة بعد شهرين فقط من تسلمه مهمة الإشراف على الـ "ريدز".

غير مرشح

بالنتيجة فقد كانوا قلائلَ من رشحوا الـ "بلوز" لنيل لقب الدوري، ربما كانت قائمة المتفائلين تخلو حتى من بعض مشجعيه، وذلك نظرًا لأداء الفريق في الموسم السابق والذي أنهاه في المركز العاشر، مع الكثير من النقاط السلبية التي لم يتخيل أحد أنها ستختفي بعدة أشهر فقط، فالفريق اللندني كان من بين الأسوأ هجومياً ومن الأضعف دفاعياً، وحقق خلال ٣٨ مباراة ١٢ انتصارًا، وحصد ٥٠ نقطة جعلته يغيب عن الساحة الأوروبية لأول مرة منذ موسم ٢٠٠٣.

وربما لا يكون إحراز تشيلسي للقب الدوري الممتاز بحجم المفاجأة التي حققها ليستر سيتي بتتويجه بطلاً في الموسم الماضي، لكن بالنظر إلى النقاط السلبية في مسيرة النادي مع "مورينيو" وخليفته "غوس هيدينك" فإنه يتضح حجم الإنجاز الذي تمّ خلال هذه الفترة القصيرة.

دراسة واقعية وصفقات ذكية

من المعروف أن تشيلسي لم يعد يعتمد- كما كان- على أموال مالكه الروسي "رومان إبراهيموفيتش" في تمويل الصفقات التي يحتاجها، بل بات اعتماده على ما يجنيه النادي من أرباح خلال الموسم، وبما أن الفريق لم يتمكن من احتلال مركز متقدم يؤهله إلى المسابقات الأوروبية التي تدرّ الملايين، فإن الخيارات كانت محدودة وإبرام التعاقدات الضخمة لم يكن واردًا مع هكذا ظروف مادية صعبة، إن صح التعبير.

إدارة تشيلسي كانت مستوعبة تمامًا لهذه المسألة، لذلك فقد قامت بدراسة نقاط ضعف الفريق بتمعن، ونظرت إلى ما هو متوفر بحسب إمكانياتها، وحددت خياراتها بأربعة لاعبين فقط؛ اثنان يحتاجهما مركز الدفاع، ولاعب ارتكاز، ورأس حربة يمكنه مساندة "دييغو كوستا" أو يحل مكانه في الوقت الذي يغيب فيه، إضافة لمدرب قادر على تسيير الكتيبة الزرقاء في هذه المرحلة الانتقالية الحساسة.

ذكاء الإدارة كان واضحًا في اختيار مدرب بقيمة الإيطالي "أنطونيو كونتي" الذي سبق له وأن تمكن مع يوفنتوس من نيل لقب الدوري الإيطالي في مرحلة تشبه إلى حد كبير تلك التي كان يمر بها تشيلسي بعد حقبة "مورينيو".

كما أن التوقيع مع اللاعب "أنغولو كانتي" كان أهم عناصر نجاح ليستر سيتي في حصد لقب الدوري الإنجليزي، والذي أعاد الإنجاز نفسه رفقة تشيلسي بامتياز مماثل في الأداء مع إضافة لقب شخصي له، وذلك بنيله جائزة أفضل لاعب في إنجلترا، وليس من الغريب أن يحصد الفريق الذي يرتدي قميصه اللاعب الفرنسي لقب الـ "بريميرليغ"، فهو- كما يقال عنه- يمتلك "ثلاث رئات"، ولا يتأثر بالإرهاق أو بتوالي المباريات.

> من أهم القرارات التي اتخذتها إدارة تشيلسي وساهمت في تحقيق اللقب، تعاقدها مع المدرب الإيطالي «أنطونيو كونتي» الذي سبق له وأن تمكن مع يوفنتوس من نيل لقب الدوري الإيطالي، في مرحلة تشبه إلى حد كبير تلك التي كان يمر بها تشيلسي بعد حقبة «مورينيو».

ويُحسب لإدارة تشيلسي أيضاً اكتشاف الظهير الإسباني "فرناندو ألونسو" الذي كان يلعب في نادي فيورنتينا، إذ أن اللاعب لم يكن بهذه المكانة التي أصبح عليها الآن بين المدافعين، لكنه لفت الأنظار مع البلوز بأدائه المميز وأهدافه هذا الموسم، إلى جانب المهاجم الشاب "باتشوي" الذي وفر العديد من الحلول التكتيكية للمدرب "كونتي"، وكان هو صاحب هدف اللقب، بعد الفوز على ويست بروميتش ألبيون.

ومن الخطوات الذكية التي ميزت إدارة تشيلسي استغلالها سوء العلاقة بين باريس سان جيرمان والمدافع "فيليبي لويس" الذي كان قد لعب سابقًا مع الـ "بلوز"، ليعود إلى قلعة "ستامفورد بريدج" من جديد، وليستفيد النادي من خبرة البرازيلي في الملاعب الإنجليزية ومن قيمته على أرض الملعب، حيث يعد من المدافعين البارزين على الساحة الأوروبية.

عبقرية كونتي

تميّز تشيلسي هذا الموسم بالحركية وسرعة اللعب، وهذا ما لم نعتد عليه خلال السنوات الأخيرة، وربما منذ ما قبل العهد الأول لـ "مورينيو"، فالفريق كان مملاً وبطيئاً ويعتمد على فكر تكتيكي يهدف إلى قتل اللعب واستغلال أخطاء الفريق الآخر للتسجيل في شباكه، وهذا ما يخالف الفكر الإنجليزي تمامًا.

وبعد تلقي تشيلسي لثلاث هزائم متتالية في المراحل الأولى من بداية الدوري، استطاع "كونتي" تطبيق خطة ٣-٥-٢ التي كان يتبعها مع يوفنتوس لكن بأسلوب إنجليزي مبتكر حوّل الفريق إلى ماكينة انتصارات لم تتعطل سوى في مناسبتين فقط.

ومن هنا تأتي عبقرية "كونتي" الذي ينحدر من مدرسة تكتيكية بامتياز تختلف عن المدرسة الإنجليزية، حيث أنه عرف كيف يمزج بين المدرستين لتحقيق الانسجام الكامل بين عناصر الفريق الذين أصبحوا يتحركون في أرض الملعب ككتلة واحدة، ثم يضربون الخصم بكرات طويلة وسريعة وغالبًا ما تجد أقدام أحد لاعبي تشيلسي إذا ارتدت مجددًا من دفاع الفريق المنافس.

نجاعة خطة "كونتي" نالت الكثير من الإعجاب لدى متابعي وخبراء الدوري الإنجليزي الذي بات يطلق عليه حاليًا "دوري كونتي ٣-٥-٢"، بعد أن جعل من تشيلسي الفريق الأقوى هجومًا بـ ٧٦ هدفًا، وثالث أقوى خط دفاع بعد توتنهام ومانشستر يونايتد إذ اهتزت شباكه ٢٩ مرة حتى الآن.

وما يدل على عبقرية "كونتي" هو قراءته الرائعة للمباريات وتبديلاته التي أحدثت الفارق في مناسبات عديدة خلال مراحل الموسم، فعلى سبيل المثال استطاع البديل "سيسك فابريغاس" أن يصنع ١١ هدفًا ويحرز ٦ أخرى، متفوقًا على لاعبين أساسيين في أندية أخرى كمواطنه الإسباني "ديفيد سيلفا" لاعب مانشستر سيتي الذي سجل ٣ أهداف وصنع ٧ فقط، والألماني "مسعود أوزيل" صانع ألعاب أرسنال وصاحب ٧ أهداف ومثلها من التمريرات الحاسمة.

> هناك أدلة عديدة على ذكاء مدرب تشيلسي ودوره في نجاحات الفريق، ومنها قراءته للمباريات وتبديلاته التي أحدثت الفارق في مناسبات عديدة، فعلى سبيل المثال استطاع البديل «سيسك فابريغاس» أن يصنع ١١ هدفًا ويحرز ٦ أخرى، متفوقًا على لاعبين أساسيين في أندية أخرى.

والأهم من هذا هو أن "كونتي" زرع الروح القتالية "الغرينتا" في لاعبيه ونجح في استخراج أفضل ما لديهم من طاقة وفنيات، وأكبر دليل على ذلك عودة المستوى المميز للنجم البلجيكي "إدين هازار" الذي قيل عنه بالموسم الماضي إنه انتهى، لكنه عاد ليبصم على موسم رائع سجل خلاله ١٥ هدفًا حتى الآن، وصنع ٥ أخرى، وهذا ما ينطبق أيضًا على "دييغو كوستا"؛ هداف الفريق حاليًا بـ ٢٠ هدفًا، كما أصبحنا نرى لاعبين مثل "بيدرو رودريغيز" و"نيمانيا ماتيتش" و"فيكتور موسيز" في أدوار مهمة مع الفريق بعد أن كانو على قائمة المغادرين قبل قدوم الرجل الإيطالي.

التفرغ للمنافسات المحلية

من أهم أسباب فوز تشيلسي بالدوري هذا الموسم هو فشله في التأهل إلى إحدى المسابقات الأوروبية، وتفرغه الكامل للمنافسات المحلية، بينما كانت بقية الفرق المنافسة له تقاتل على أكثر من جبهة وتعطي أهمية للبطولات القارية، وكان هذا العامل أحد أسباب تتويج ليستر سيتي باللقب في النسخة السابقة أيضاً.

وكما هو معروف فإن خوض غمار المنافسات الأوروبية يتطلب جهداً وعملاً كبيرين وذلك لكثرة المباريات والسفر، وهذا كله يزيد من الضغط على اللاعب جسدياً وذهنياً بالإضافة إلى المدرب، ويظهر ذلك تحديداً مع اقتراب الموسم الكروي من نهايته حيث تُستنفذ طاقة الجسم ويبدأ اللاعب في التفكير بالراحة، ناهيك عن حدوث الإصابات التي تزيد نسبتها في المراحل الأخيرة من الموسم وقد تسبب إحداها فقدان عنصر مهم ومحوري في الفريق ما يؤثر حتمًا على النتائج النهائية.

وباستثناء ليفربول فإن تشيلسي لعب مباريات أقل بكثير من سيتي، ويونايتد، وتوتنهام، وأرسنال، وليستر سيتي الذين لعبوا إضافة للمباريات المحلية عدداً آخر من المواجهات الأوروبية والتي بطبيعة الحال تكون أصعب كونها تجمع الفرق الكبرى في القارة العجوز.

لاعب بعمر 16 عاماً.. لماذا يدفع ريال مدريد 45 مليون يورو للتعاقد معه؟

صدى الشام

ينظر عشاق ريال مدريد الإسباني إلى الموهبة الجديدة التي تعاقد معها الفريق الملكي "فينيسيوس جونيور" بترقب وحذر شديدين بعد الأنباء التي تحدثت عن دفع رئيس النادي "فلورنتينو بيريز" مبلغ ٤٥ مليون يورو لنادي فلامنغو مقابل انتقال هذا اللاعب اليافع الذي لم يتجاوز عمره ١٦ عامًا.

وأصبح "فينيسيوس" سابع أغلى صفقة في تاريخ النادي الإسباني متجاوزًا نجوم بقيمة "كريم بن زيما" و"سيرجيو راموس" والظاهرة "رونالدو"، الشيء الذي يجعلنا نتساءل لماذا يدفع "بيريز" هذا المبلغ المرتفع بشاب صغير لم يلعب في صفوف الفريق الأول للنادي البرازيلي.

طريقة لعبه

يشبه أسلوب "فينيسيوس" طريقة لعب مواطنه "نيمار"، فهو مهاري بشكل لا يصدق ويميل إلى إذلال الخصوم بمراوغاته كما معظم اللاعبين البرازيليين.

> يتميز «فينيسيوس» بكونه لاعباً مهارياً إلى الحد الذي يجعله يقوم بإذلال الخصوم بمراوغاته، حاله كحال العديد من اللاعبين البرازيليين.

وقد حقق اللاعب العديد من البطولات مع فرق الفئات العمرية لناديه وبلده، لكنه لفت الأنظار إليه بشكل أكبر بعد قيادة البرازيل لتحقيق بطولة أمريكا الجنوبية تحت ١٧ عاماً في شباط الماضي.

التسويق للنادي في البرازيل

من المعروف أن "بيريز" ماهر جدًا في جني الأرباح، وقادر على أن يستغل اسم أي لاعب للريال في التسويق للنادي، مثلما فعل مع صفقات النرويجي "مارتن أوديغارد"، والكولومبي "خاميس رودريغيز"، والمكسيكي "خافيير هيرنانديز"، حيث أن أحد الأهداف الرئيسة من إجراء تلك الصفقات هو رفع شعبية النادي في بلدان هؤلاء اللاعبين.

منع برشلونة من ضم اللاعب

جاء ضم "فينيسيوس" بهذا المبلغ الكبير لوضع حدا لرغبة برشلونة في ضم اللاعب الشاب، لكي لا يتكرر خطأ خسارة "نيمار".

الكل يعلم قصة انتقال "نيمار" من سانتوس إلى البرشا وما سبقها من أخبار تحدثت عن إجراء اللاعب البرازيلي الفحوصات الطبية في مركز نادي العاصمة قبل أن تنجح إدارة "ساندرو روسيل" بتحويل مسار اللاعب من مدريد إلى كتالونيا في قصة غامضة لم تعرف تفاصيلها حتى هذه اللحظة.

هل هو صفقة المستقبل ؟

ظهر "فينيسيوس جونيورز" بمستوى رائع مع فرق الشباب، لكن الحديث عن نجاحه مستقبلاً مع الريال في دوري يضم أسماء مدافعين أكبر وأقوى وأكثر خبرة وذكاء تكتيكيًا، يتطلب الانتظار لمشاهدة اللاعب وهو يخوض مباريات كبيرة مع الفرق الأولى، فهو لم يلعب أي مباراة من هذا النوع حتى الآن.

وإذا ما قارناه مع "نيمار"، الذي يحلو لأنصار فلامنغو تشبيه موهبتهم الجديدة به، فإن نجم برشلونة انتقل إلى أوروبا وعمره ٢١ عامًا، وقبل أن يوقع للبرسا لعب في مستوى احترافي عالٍ لأربع سنوات ونصف في البرازيل وكان في رصيده هناك ثلاثة ألقاب للدوري على التوالي، ولقب للكأس، ونال مع المنتخب بطولة أمريكا الجنوبية ٢٠١١، وكأس كوبا سود أمريكانا ٢٠١٢، و كأس القارات ٢٠١٣.

> كان حرمان النادي الكاتالوني من التعاقد مع «فينيسيوس» هو أحد دوافع الريال للحصول على خدمات اللاعب حتى لو كان الثمن باهظاً، وذلك كي لا يتكرر خطأ خسارة «نيمار».

أما اليافع "فينيسيوس" فلم يفعل شيئاً حتى الآن يوازي ما فعله "نيمار"، لذلك فإن أي توقع لنجاحه أو فشله في أوروبا سابق لأوانه، فهو عبارة عن "خامة" مميزة، وهامش التطور أمامه يبقى كبيراً.

فرصة عمل

تعلن مؤسسة صدى الشام الإعلامية عن حاجتها للوظائف التالية :

1 مراسل ميداني يمتلك خبرة في تصوير وإعداد التقارير المصورة والمكتوبة (عدد 10) موزعين على المناطق التالية :

- محافظة درعا
- مدينة دمشق
- غوطة دمشق الشرقية
- محافظة ادلب
- ريف حلب الغربي
- محافظة الحكسة
- محافظة اللاذقية او طرطوس
- ريف حمص الشمالي
- مدينة حماة
- محافظة القنيطرة

شروط العمل :

- أن يمتلك المتقدم خبرة بالعمل التلفزيوني لا تقل عن سنتين (تصوير ورؤية شاملة لعمل المراسل).
- أن يكون لديه خبرة بالعمل الصحفي المكتوب والإذاعي.
- أن يكون مطلعاً على الأوضاع الميدانية والخدمية في منطقته.
- أن يتفرغ للعمل بدوام كامل، وأن يكون عمله حصرياً لـ صدى الشام.
- أن يتمتع بروح الفريق.
- أن يمتلك مهارات التواصل.
- يفضل من لديه خبرة في مجال المونتاج.

2 مدير مكتب إداري ولوجستي لمؤسسة صدى الشام في مدينة درعا :

شروط العمل :

- أن يكون حاصلاً على اجازة جامعية، يُفضل أن تكون في إدارة الاعمال أو الاقتصاد.
- أن يكون مُلماً ببرامج الإكسل والأكسس.
- أن يمتلك خبرة في العمل الإداري لا تقل عن سنتين (يفضل من لديه خبرة إدارية ضمن مجال العمل الإعلامي).
- إجادة اللغة الإنكليزية.
- أن يتمتع بعلاقات جيدة ضمن منطقته.

على الراغبين بالعمل ممن تتوفر لديهم الشروط المطلوبة، إرسال سيرة ذاتية على الإيميل التالي: sadaalsham.hr@sadaalshaam.net

مؤسسة صدى الشام هي مؤسسة تعمل في مجال الإعلام الورقي والإلكتروني والمرئي. يُصدر عنها صحيفة صدى الشام الأسبوعية، ولديها موقع إلكتروني، كما تقدم المؤسسة خدمات إعلامية مكتوبة ومرئية لعدد من وسائل الإعلام العربية والأجنبية.

إرشادات ونصائح لمحاربة الشعور بالعطش في "رمضان"

صدى الشام

نتيجةً للانقطاع عن شُرب الماء طوال ساعات النّهار في رمضان، فإن من الطبيعي أن يحدث انخفاض في كمية السّوائل في الجسم، يترافق مع الإحساس بالعطش، ولذلك يُمكن اتّباع بعض الإرشادات التي تساهم في خفض الشّعور بالعطش وعدم زيادته.

وكخطوة أساسية ينبغي تجنّب التّعرض للجوّ الحار وأشعّة الشّمس المُباشرة قدر الإمكان، مع تجنّب بذل المجهود الجسدي الكبير أو ممارسة الرّياضة أثناء النّهار، وخاصّة في أول ساعات الصّيام، حتّى لا يشعر الصّائم بعدها بالعطش لفترات طويلة قبل الإفطار.

كما يجب الحرص على تعويض السّوائل بشكلٍ كافٍ بعد الإفطار، ويتمّ ذلك عن طريق شُرب الماء والعصائر الطّبيعيّة والشّوربات والحليب وتناول الفاكهة والخضروات، ويجب زيادة كميّة الماء المتناولة في حال مُمارسة الرّياضة أو التّعرض للجوّ الحار، وفي حال تناول أطباق مُرتفعة المُحتوى بالبروتين، يجب الحرص على تناول ٨-١٢ كوباً من الماء يوميّاً، يُضاف إلى ذلك الانتباه إلى ضرورة تخفيف كمّيات الملح المُضافة إلى الوجبات، والتي تجعل الجسم يفقد الماء.

أما في حال اضطرّ الإنسان لمواجهة الجوّ الحار أو التّعرّض للشّمس بسبب ظروف عمله على سبيل المثال، فيجب اعتماد اللباس الخفيف فاتح اللّون.

ولا ننسى أهمية الإفادة من فترة السحور حيث يمكن تناوُل الخضروات والفواكه خلال هذه الوجبة مع الماء، لكن بالمقابل لا يُنصح بشرب كميّات كبيرة جدّاً من الماء أثناء السّحور كما يفعل بعض الصائمين، حيث إنّ ذلك يرفع من عدد زيارات دورة المياه أثناء النّوم، مما يرفع من الشّعور بالإرهاق والتّعب خلال فترة الصّيام.

وفضلاً عن ذلك يُنصح عادة بعدم الإكثار من تناول المنبّهات، مثل الشّاي والقهوة، خلال شهر رمضان؛ وذلك لأنّها يُمكن أن ترفع من إدرار البول، وفُقدان السّوائل.

وإن كانت الدّراسات العلميّة وجدت أنّ الاعتياد على تناول هذه المشروبات يؤدي لتكيّف الجسم بحيث تفقد هذه المشروبات تأثيرها على توازن سّوائل الجسم، فإنه من جهة ثانية يجدر بالأشخاص غير المعتادين على تناول المنبّهات بشكلٍ مُستمرّ قبل رمضان أن يتجنّبوا تناولها بكميّات كبيرة، لا سيما مع اقتراب موعد الإمساك.

قرّاء الكتب اجتماعيون أكثر ممن يشاهدون التلفاز

صدى الشام

نشرت صحيفة ديلي ميل البريطانية، دراسة جديدة تقول إن قراءة الكتب تجعل الأشخاص لطيفين وحنونين وأكثر تعاطفاً وتفهماً للآخرين وأعمق رؤية لوجهات النظر المتعددة.

وبحسب الدراسة التي أصدرها باحثون بريطانيون من جامعة كينغستون، فإن للقراءة أو مشاهدة التلفزيون آثاراً على مختلف سمات الشخصية، وقد أجاب المشاركون في الدراسة عن استبيان بشأن تفضيلهم للكتب والتلفزيون والمسرحيات.

وتم بعد ذلك اختبارهم بشأن مهاراتهم الشخصية، مثل إلى أي مدى يضعون مشاعر الآخرين في اعتبارهم، وما إذا كانوا قد قاموا بمساعدة الآخرين.

وقال الباحثون إن الأشخاص الذين يقرؤون الأدب يميلون إلى التصرف بطريقة اجتماعية إيجابية أكثر من الذين يقضون وقتاً طويلاً في مشاهدة التلفزيون.

وبالمقابل فإن الأشخاص الذين يفضلون مشاهدة التلفزيون على القراءة أصبحوا أقل وداً، وأقل فهماً لآراء الآخرين.

وفي دراسة سابقة عرضت في مؤتمر عقد في برايتون، أشار باحثون إلى أن قراءة الكتب تتيح للأشخاص رؤية الأشياء من وجهات نظر الآخرين، الأمر الذي يجعلهم أكثر قدرة على فهم الآخرين.

ووجدت دراسة أخرى أن قراءة الأدب الكلاسيكي تجعل الشخص أفضل في التعرف على العواطف.

وأوضح علماء نفس من المدرسة الحديثة للبحوث الاجتماعية في نيويورك، أنه في حين أن الروايات الشهيرة تميل إلى أن تكون ذات صيغ وشخصيات "مسطحة"، فإن الخيال الأدبي يضم أموراً أكثر تنوعاً، وأفراداً جديرين بالاهتمام النفسي، وهي الأمور التي على القراء بذل الجهد لفهمها.

وأضاف الباحثون "كما هي الحال في الحياة الحقيقية، فإن عوالم الخيال الأدبي مليئة بالأفراد المعقدين، الذين نادراً ما يتم تمييز حياتهم الداخلية ولكنها تتطلب التفسير، والخيال الشعبي، الذي هو أكثر قرباً لعقل القارئ، يميل إلى رسم العالم والشخصيات بشكل متسق داخلياً ويمكن التنبؤ بهم".

إيطاليا تغرّم "واتس آب" لتبادل البيانات مع "فيسبوك"

صدى الشام

قالت هيئة مكافحة الاحتكار في إيطاليا إنها فرضت غرامة قدرها ثلاثة ملايين يورو (٣,٣ مليون دولار) على تطبيق "واتساب" للرسائل، وذلك نتيجة إجباره المستخدمين على الموافقة على مشاركة بياناتهم الشخصية مع فيسبوك؛ الشركة الأم للتطبيق.

وكانت سلطات حماية البيانات في دول الاتحاد الأوروبي الـ٢٨ قد طلبت من "واتس اب"، العام الماضي، وقف مشاركة بيانات المستخدمين مع "فيسبوك" نظراً لشكوك بشأن صحة موافقة المستخدمين على الإجراء.

وقالت الهيئة الإيطالية إن التطبيق دفع المستخدمين للاعتقاد بأنه لن يُسمح لهم بمواصلة استخدام الخدمة إلا بعد موافقتهم على الشروط التي تشمل مشاركة البيانات الشخصية.

وقال متحدث باسم واتساب في رسالة بالبريد الالكتروني "نراجع القرار ونتطلع للرد على المسؤولين، والغرامة المفروضة أقل من الغرامة القصوى المتاح للهيئة فرضها وقدرها خمسة ملايين يورو".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع